# بَلَاغَةُ خِطَابِ الاعْتِدَالِ السُّعُودِيِّ الحِجَاجِيّ: دِرَاسَةٌ لِمُكَوِّنَاتِ النَّصِّ الحِجَاجِيّ فِي خِطَابِ مَرْكَزِ الحَرْبِ الفِكْرِيَّةِ التَّابِع لِوَزَارَةِ الدِّفَاعِ السُّعُودِيَّةِ عَلَى صَفْحَةِ تُوِيتَر

**د. عواد ملفي زايد الشمري**
قسم اللغة العربية – كلية الآداب والفنون
جامعة حائل

# بَلَاغَةُ خِطَابِ الاعْتِدَالِ السُّعُودِيِّ الحِجَاجِيّ: دِرَاسَةٌ لِمُكَوّنَاتِ النَّصِّ الحِجَاجِيّ فِي خِطَابِ مَرْكَزِ الحَرْبِ الفِكْرِيَّةِ التَّابِع لِوَزَارَةِ الدِّفَاعِ السُّعُودِيَّةِ عَلَى صَفْحَةِ تُوِيتَر

د. عواد ملفي زايد الشمري

قسم اللغة العربية – كلية الآداب والفنون
جامعة حائل

تاريخ تقديم البحث: ٢١/ ٣/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ١٠/ ٧/ ١٤٤٤ هـ

**ملخص الدراسة:**

يتناولُ البحثُ مكوّناتِ النَّصِّ الحجاجيّ في خطاب مركز الحرب الفكريَّة التَّابع لوزارة الدِّفاع السُّعوديَّة على صفحة (تويتر)، ويسعى إلى مقاربة هذا الموضوع في ضوء معطيات النَّظريَّة الحجاجيَّة، متَّخِذًا من المنهج الوصفيّ التَّحليليّ إطارًا منهجيًّا له، وجاءَ البحثُ في مقدِّمة كاشفة لأبعاد هيكلته، متبوعًا بتمهيد عرَّف بالمركز ومصطلحات الحجاج النَّظريَّة، ثمَّ بدأ باستعراض مباحثه الستَّة الَّتي يمثِّل كلُّ مبحث منها مكوِّنًا من مكوِّنات النَّصِّ الحجاجيّ، وانتهى بخاتمة تضمَّنتْ أبرز النتائج والتوصيات، ومن أبرز ما أسفر البحث عنه: الوقوف على كفاءة خطاب المركز الحجاجيَّة، من حيث استيفاء جميع مكوِّنات النَّصِّ الحجاجيّ، واشتماله على جُلِّ مقوِّمات الخطاب الحجاجيّ، وبراعته في إيجاد العلل العقليَّة والأقيسة المنطقيَّة، وتوظيف النُّصوص الدِّينيَّة والأحداث التاريخية في تدعيم خطابه الحجاجيّ.

**الكلمات المفتاحية:** البلاغة، الحجاج، الاعتدال.

# The Rhetoric of Saudi argumentative Rhetoric of moderation: A study of the components of the pilgrim text in the speech of the Intellectual War Center of the Saudi Ministry of Defense on twitter

**Dr. Awad Melfy Zayed Alshammary**
Department Arabic Language – Faculty Arts
Hail university

**Abstract:**

The research deals with the components of the argumentative text in the speech of the Center for Intellectual War of the Saudi Ministry of Defense on (Twitter) page, and seeks to approach this topic in the light of the argumentative theory data, taking the descriptive analytical approach as a methodological framework. The research came in an introduction revealing the dimensions of its structure, followed by a preface that defined the center and the theoretical terms of argumentative. Then, It began by reviewing his six topics, each of which represents a component of the argumentative text, and ended with a conclusion that included the most prominent results and recommendations. Among the most prominent results of the research: to determine the efficiency of the argumentative discourse of the center in terms of fulfilling all the components of the argumentative text, and its inclusion of all the elements of the argumentative discourse, and its ingenuity in finding rational causes and logical measures, and the use of religious texts and historical events in strengthening his argumentative discourse.

**key words:** Rhetoric, argumentation, moderation.

**المقدّمة:**

تُمثِّل المملكة العربيَّة السعوديَّة قِبْلَة العالم الإسلاميّ وقلبه النابض؛ وذلك لمكانتها الدِّينيَّة، وموقعها الجغرافيّ، بالإضافة إلى قوَّتها الاقتصاديَّة والعسكريَّة. وهذه المكانة حتَّمتْ عليها أخْذ زمام المبادرة في مجالات عدَّة، تتضافر مجتمعة على خدمة الإسلام والمسلمين. ويبرز في هذ الصعيد مبادرتها الرائدة في محاربة تيارات التَّطرُّف والغلو والإرهاب. فكما واجهته عسكريًّا واجهته فكريًّا، فعمدتْ في مواجهته إلى قوَّة الكلمة، وذلك بمقارعة الحجَّة بالحجَّةِ والرأي بالرأي، فأسَّستْ مراكز فكريَّة محليَّة وأخرى دوليَّة لهذا الغرض، فأنشأت المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرِّف الَّذي يعرف بـ(اعتدال)، كما أنشأتْ وزارةُ الدِّفاعِ السُّعوديَّةِ مركزَ الحربِ الفكريَّة، وبالتعاون معه أُنْشِئ مركز الملك سلمان للسلام العالميّ في (كوالالمبور)، وهو مركز يسعى إلى إرساء قيم السلام والتسامح والتعايش. وعلى ضوء هذا يتَّضحُ حرص المملكة العربيَّة السعوديَّة على إنشاء هذه المرا؛ لما فيها من تأثير فاعل في إبراز قيم الاعتدال السُّعوديّ، القائمة على تبنِّي منهج الوسطيَّة السمحة، ونبذ التَّطرُّف والإرهاب بكلِّ صوره وملله. فهذه المراكز تعتمد على أحدث الوسائل التقنيَّة، وأفضل الكوادر البشريَّة، وأنجع الأساليب المفضية إلى كشف مزالق التَّطرُّف وفساد فكره، مستعملةً _في تلك المواجهة_ اللُّغة لتفنيد ادعاءات الفكر المتطرِّف، وإبطال حججه في ضوء الفهم الصحيح لنصوص القرآن الكريم والسنَّة النبويَّة، متسلِّحةً بفنون الإقناع، وآليات المنطق العقليّ، وأساليب الحجاج. وتلك الجهود الهائلة في مواجهة التَّطرُّف، المعتمدة على

لغة المنطق، ومقارعة الحجة بالحجة، تحتاج إلى إبراز قيمتها الفكريَّة، والإشادة بدورها الحضاري، والإشارة إلى فعاليَّتها الاجتماعيَّة، ومن هنا جاءتْ فكرةُ البحثِ؛ لتسلِّط الضوء عليها بالدرس والتحليل، بغية الإسهام في تعزيزها والمشاركة في تنميتها، إلى جانب التنبيه إلى دور المملكة العربيَّة السُّعوديُّة الريادِيّ في هذا المضمار. وقد اختارتِ الدراسةُّ منشوراتِ (مركز الحرب الفكريَّة) التَّابع لوزارة الدِّفاع السُّعوديَّة على صفحة (تويتر)، مادَّةً للدَّرس والتحليل، وذلك لسببين:

١. اعتماد المركز على لغة إقناعيَّة حجاجيَّة، وهذا ظاهر في كثيرٍ من منشورات المركز، فالآليات الحجاجيَّة من لغويَّة وبلاغيَّة تزخر بها منشوراته، هذا إلى جانب سعي تلك المنشورات إلى تفنيد ادِّعاءات المتطرِّفين المغلوطة، بتصحيحها استنادًا على تأصيل علميٍّ، ممَّا أكسب الخطاب أبعادًا حجاجيَّة ظاهرة.

٢. مبادرة وزارة الدِّفاع السعوديَّة في إحداث هذا المركز، فهي مبادرة ريادِيَّة غير مسبوقة، فقد جرى العُرف بأنَّ وزارات الدِّفاع تعتمد على القوَّة العسكريَّة والوسائل الأمنيَّة، إلَّا أنَّ وزارة الدِّفاع السعوديَّة إلى جانب تبنِّي الوسائل الأمنيَّة لم تغفل الجانب الفكري في هذه المواجهة، وهذا يكشف عن وعي الوزارة بدورها الفكريّ والتنويريّ.

هذا، ولم أقف على دراسة تناولت الجانب الحجاجي في منشورات المركز في حدود علمي، وأمَّا المنهج الَّذي سلكته الدِّراسة في مقاربة هذا الموضوع، فهو المنهج الوصفيُّ بشقِّه التحليليّ، فهذا المنهج يناسب طبيعة البحث؛ لأنَّ

الخطاب الحجاجيَّ يحتاج في مقاربته والتعامل معه إلى الوصف والتحليل، وهما عنصران يساعدان على فحص الآليات الحجاجيَّة في الخطاب لغويَّة أكانت أم بلاغيَّة. وهذا سيفضي إلى الاقتراب من مقاصد خطاب الاعتدال السعوديّ، والكشف عن جوانبه الفكريَّة وأبعاده الإقناعيَّة. وأما عن المدونة الحجاجية فقد اعتمدت الدراسة على فاعلية الحجج في توجيه الخطاب، وعلى الجانب اللغوي، فمزجت بذلك بين رؤية بيرلمان[١] وتتيكا[٢]، وبين رؤية ديكرو[٣] وأنسكومبر[٤].

وتأسَّسَ البحثُ على مقدَّمة كاشفة لجوانب تكوينه وأبعاد بنائه. وتمهيد عرَّف بمركز الحرب الفكريَّة التابع لوزارة الدفاع السعودية، واستعرض مفاهيم الحجاج ومكوِّناته. ثمَّ جاء صلب البحث في مباحث ستَّة استوفتْ مكوِّنات النصِّ الحجاجيّ، وانتهى بخاتمة تضمَّنتْ نتائج البحث وتوصياته.

---

(١) شاييم بيرلمان أكاديمي بلجيكي، يعمل أستاذًا بجامعة بروكسل صاحب كتاب "مصنف الحجاج البلاغة الجديدة" بالشراكة مع تتيكا.

(٢) لوسي أولبرخت تتيكا عالمة السوسيولوجيا، زميلة بيرلمان في مشروعه "مصنف الحجاج البلاغة الجديدة".

(٣) أوزفالد ديكرو لساني فرنسي مهتم بالتداوليات والحجاج.

(٤) جون كلود أنسكومبر اشترك مع ديكرو في بلورة نظرية الحجاج في اللسان.

**التمهيد:**

**أوَّلًا: التعريف بمركز الحرب الفكرية:**

مركز الحرب الفكريَّة هو مركز عالميٌّ تابع لوزارة الدفاع بالمملكة العربية السعوديَّة، أُنْشِئَ في الثلاثين من شهر أبريل من سنة (٢٠١٧م)، ويرأس مجلسَ أمنائه سموُّ وليِّ العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمَّد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود _حفظه الله_، ويشرف عليه معالي الشيخ محمَّد بن عبد الكريم العيسى(١).

وتظهر جهوده في ميادين مختلفة كعقد الشراكات مع المراكز العالميَّة، وتنظيم المؤتمرات الدولية، وعقد الندوات العلميَّة، وتفعيل حلقات النقاش، مما جعله بحقٍّ رأس حربة متجلِّية في هذا المضمار. ومن الميادين الَّتي تشهد له على قوَّة تأثيره منصَّة (تويتر)، فقد تميَّزت رسائله في تلك المنصَّة بهدوء لغتها، ورصانة أفكارها، ورزانة طرحها، مبتعدة عن اللُّغة الانفعاليَّة، والإسفاف في الطرح، كما أسهم اعتماده على لغة سلسة واضحة خالية من الغموض في سعة انتشاره.

ويتمثَّل هدفه الرئيس في مجابهة الفكر المتطرِّف، ومواجهة ما يستتبعه من إرهاب وعنف، متَّخذًا من اللُّغة ذخيرة ومن الحجاج سلاحًا، عامدًا إلى فضح مزالق التَّطرُّف وطوام جهله، وتبيان هشاشة ما يستند عليه من شبهات

---

(١) هو محمد بن عبد الكريم العيسى، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

يكمن زيفها في تأويله الفاسد لها. ويسعى جاهدًا إلى كشف حيل التَّطرُّف وأساليبه الخادعة الَّتي ينتهجها في الترويج لمنهجه المتطرف. وفي خضمِّ تلك المواجهة مع الفكر المتطرِّف، سعى إلى إظهار معالم منهج الاعتدال، المستند على فهم سليم للنصِّ، لا يغفل مقاصده الشَّرعيَّة وسياقاته التَّاريخيَّة، وسعى ـكذلكـ إلى عرض القيم والمبادئ الإسلاميَّة الصحيحة، وإيضاح المنهج الشَّرعيِّ في التعامل مع قضايا التَّطرُّف والإرهاب، وتقديم المبادرات الفكريَّة لجهات عدَّة داخل المملكة وخارجها، ولعلَّ (مركز الملك سلمان للسلام العالمي) في (كوالالمبور) يمثِّل إحدى تلك المبادرات.

**ثانيًا: مفهوم الحجاج:**

أسهمتِ الثورةُ الرقميَّة والتَّطوُّر التكنولوجيُّ في تحويل العالم مترامي الأطراف إلى قرية صغيرة، وهذه القرية تحتاج إلى فعل التواصل، واللُّغة تحقِّق لهم ذلك. والتواصل يسهم أثره في بلوغ التفاعل المجتمعيِّ ذروته، ممَّا يجعل الخَطابة تزدهر في هذه الأثناء، لاسيَّما الخطاب السياسي والقضائي، إلى جانب الخطاب الأيديولوجي، وخطابات الدعاية والإشهار، وهذه الخطابات أحوج ما تحتاج إليه هو آليات الإقناع من حجج ودلائل وشواهد. وعليه، يتبيّن أنَّ عصرنا "عصر التواصل والحجاج"[١]، فلا "تواصل باللسان من غير حجاج، ولا حجاج بغير تواصل باللسان"[٢].

(١) علوي، حافظ إسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ١/١.

(٢) طه، عبد الرحمن، التواصل والحجاج، ص ٥.

ويجدر بالبحث قبل الولوج إلى صلبه ومباحثه، أنْ يعرِّفَ بالحجاج، من ناحيتيه اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة، وفي الآتي استعراض لتلك المفاهيم.

**أوَّلًا: الحجاج لغة:**

جاء في لسان العرب أنَّ الحجَّة هي: البرهان، أو ما دُوفِعَ به الخصم، وهي الوجه الَّذي يكون به الظفر عند الخصومة، وأن التحاجج بمعنى التخاصم(١)، وهذا المفهوم اللُّغويُّ يقترب كثيرًا من المفهوم المصطلحيِّ للحجاج؛ لأنَّ البرهان هو في حقيقته تدليل وتدعيم لسلامة دعوى ما. والبرهان _كما ذهب أدِّي شير في (معجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة)_ مأخوذٌ من (البَرَهْ)؛ بمعنى البياض، فهو "يعتبر الكلمة معرَّبة عن الكلمة الفارسية (بروهان)، بمعنى: الواضح والظاهر والمعلوم"(٢)، وما ذهب إليه (شير) مهمٌّ؛ لأنَّه يكشف عن تقارب هذا المفهوم مع سياقه الغربيّ، فكلمة (Argument) أُخِذَتْ "من الفعل اللاتيني (Arguere)، وتعني: جعل الشَّيء واضحًا ولامعًا وظاهرًا، إذ هي من جذرٍ إغريقيٍّ (Argues)، ويعني: أبيض لامعًا"(٣)، وبذلك يظهر تقاربٌ بين السياقين اللُّغويّين العربي والغربي لمفهوم الحجاج. وأمَّا مصطلح (Argue) في اللُّغة الإنجليزيَّة الحديثة فيشير إلى "وجود اختلاف بين طرفين، ومحاولة كل واحد منهما إقناع الآخر بوجهة نظره، من خلال تقديم الأسباب والعلل الَّتي يراها حجَّة مدعَّمة، أو داحضة لفكرة أو رأي أو

---

(١)يُنظر: ابن منظور، محمَّد بن مكرم، لسان العرب، مادة (حجج).

(٢) بنُّور، عبد الرزاق، جدل حول الخطابة والحجاج، ص ٢٥.

(٣)علوي، حافظ إسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ٢/١.

سلوك ما"[١].

**ثانيًا: الحجاج اصطلاحًا:**

مفهوم الحجاج من المفاهيم الَّتي يصعب تحديدها، وذلك نظرًا لتعدُّد الكتابات والمرجعيَّات النظريَّة حوله، "إذ نجده متواترًا في الأدبيَّات الفلسفيَّة والمنطقيَّة والبلاغيَّة التقليديَّة، وفي الدِّراسات القانونيَّة، والمقاربات اللِّسانيَّة والنَّفسانيَّة والخطابيَّة المعاصرة"[٢]، وعليه، فإنَّ تقصِّي المفاهيم النظريَّة سيبعد النجعة ويطيل المسير، ومن أجل هذا، فإنَّ البحث سيقتصر على إيراد المفاهيم الحجاجيَّة القريبة من قصده، ولعلَّ من أقرب تلك المفاهيم لما نحن في صدده ما ذكره بيرلمان وتتيكا (Perelman and Tyteca) في حديثهما عن الحجاج، فقد ذكرا أنَّ "موضوع نظريَّة الحجاج هو درس تقنيات الخطاب الَّتي من شأنها أنْ تؤدِّي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أنْ تزيد في درجة التسليم"[٣]. وقريب من المفهوم السابق ما ذكره أندرسن ودوفر (Andersen and Dover)، فالحجاج عندهما: "طريقة لاستخدام التحليل العقليّ والدعاوى المنطقيَّة، وغرضها حل النزاعات والصرعات، واتِّخاذ قرارات محكمة، والتأثير في وجهات النظر والسلوك"[٤].

---

(١) السابق.

(٢) طروس، محمَّد، النظريَّة الحجاجيَّة من خلال الدراسات البلاغيَّة والمنطقيَّة واللِّسانيَّة، ص٦.

(٣) صولة، عبد الله، في نظريَّة الحجاج، ص ١٣.

(٤)العبد، محمَّد، النصُّ الحجاجيُّ العربيُّ، مجلَّة فصول، ص ٤٣.

وعلى الرغم من وجود اختلافات بيّنة وظاهرة بين مفاهيم الحجاج عند الدارسين والباحثين، إلَّا أنَّ تلك المفاهيم "تكاد تتَّفق على أنَّ الحجاج هو بذل الجهد لغاية الإقناع"، وهذا ظاهر في التعريفين المتقدِّمين؛ فبيرلمان وتيتيكا ينصَّان على أنَّ للحجاج تقنيات خطابيَّة تساعد المرسل على التأثير في المستقبل لكي يسلِّم له بصحَّة قضيَّته، وأندرسن ودوفر يقرّران أنَّ الحجاج طريقة من طرق التأثير في وجهات النظر والسلوك، فكلاهما يصبَّان في شطٍّ واحد، يتمثَّل في الرغبة بالإقناع.

**مدخل:**

يُبنى هيكل الخطاب الحجاجيّ من مكوِّنات ستَّة، تتمثّل في الدعوى أو النتيجة (Claim)، والمقدِّمات أو تقرير المعطيات (Assertion of Data)، والتبرير (Warrant)، والدعامة (Support)، ومؤشِّر الحال (Qualifier)، والتحفُّظات أو الاحتياطات (Reservations)[1]، وسيفصِّل البحثُ هذه المكوِّنات في المباحث التَّالية:

(١) المرجع السابق، ص ٤٤.

**المبحث الأول: بنية الدعوى (Claim):**

تُولي الدراساتُ، الَّتي تتَّخذ من نظريَّات الحجاج المختلفة إطارًا نظريًّا لها، بُنْيَةَ (الدعوى) أهميَّة كبيرة؛ لأنَّها نتيجة الحجاج الَّتي يُؤَمِّلُ المرسل أنْ تستميل المتلقِّي "لقبول التصورات والمعاني الَّتي يريد إيصالها له"(١)، فالدعوى مقولة تُشحن بحمولات منطقيَّة يصعب _غالبًا_ معارضتها أو التشكيك في مصداقيَّتها. وانطلاقًا من هذه الأهميَّة، فإنَّ النصَّ الحجاجيَّ يُبنى "عادة على دعوى رئيسة واحدة، سواء أكانت مذكورة أم مضمَّنة"(٢)؛ لأنَّ تعدُّد (الدعوى) يُضعف تركيزها، ويعمل على تشتيت ذهن المتلقِّي بين نتائج عدَّة، ومِن ثَمَّ يفقد الخطاب الحجاجيُّ أُولى ركائزه الأساسيَّة.

ويُلحظ في خطاب مركز الحرب الفكرية على صفحة (تويتر) تركيزٌ على دعوى محدَّدة، يُصرّح باسمها في كثير من المنشورات، ويعدل عن اسمها إلى ما يُرادفها أو ما يضادها في منشورات أخرى. فهو يُلحُّ على دعوى واحدة تتلخَّص في أنَّ الإسلام دين يقوم على وسطيَّة تنبذ الغلو، واعتدال يجابه التطرف والانحلال. وهذه الرؤية تنطلق من أنَّ "منهج الاعتدال هو الطريقُ السوي بين مُنْعَطَفَي «التطرف والانحلال»، وحافَّتي «الإفراط والتفريط». وهذا الأُفُق الواعي في استيعاب معنى الاعتدال، يعكس مفهوم الوسطية في الإسلام؛ ولذا أكَّد علماء الشريعة أنَّ دين الله «وسطٌ بين الغالي فيه والجافي

(١) أعدور، نبيلة، بلاغة الخطاب الحجاجي، مجلة دراسات معاصرة، مجلَّة محكَّمة، ص١٦٢.

(٢) العبد، محمَّد، النصُّ الحجاجيُّ العربيُّ، ص٥١.

عنه»"[1].

وهذا النص يمثِّل الأرضيَّة الصلبة الَّتي سينبثق خطاب المركز منه، ولذا بناه على أساس لغويٍّ متين، تمثَّلتْ متانته في بنائه على أسلوب القصر بطريق ضمير الفصل، وهو من الطرق الَّتي "أقرَّها بعض البلاغيِّن" [2]. فقد قصر في قوله: (منهج الاعتدال هو الطريق السوي) صفة استواء الطريق على منهج الاعتدال، فلا طريق سويٍّ إلَّا طريق الاعتدال، وهذا القول يفيد، بالإضافة إلى كونه قصرًا، تأكيد نسبة المسند (الخبر) إلى المسند إليه (المبتدأ) ممَّا أَكْسَبَ الخطاب معاني التوكيد، والتوكيد بكلِّ أساليبه من وسائل الإقناع والتأثير في المتلقِّي، وعلى ضوء ذلك فله قيمة حجاجيَّة جليَّة، خصوصًا إذا ما ضُمِّنَ في صياغة النتيجة، والنتيجة (الدعوى) هي هدف الحجاج الذي يُبنى الخطاب كله من أجل الإقناع بحجِّيتها والتسليم بمقتضاها. هذا، والمنشور المتقدِّم فيه من الألوان البلاغيَّة والآليات الحجاجيَّة والوسائل الإقناعية غير ذلك، ولكنَّ المقام _هنا_ مقام إبراز (الدعوى) التي يسعى المركز إلى إقناع المتلقِّي بها.

وهذه الدعوى تكرَّرت في منشورات كثيرة، بصيغ وعبارات متنوِّعة، كلها

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٨ أبريل ٢١). منهج الاعتدال هو الطريقُ السوي بين مُنْعَطَفَي "التطرف والانحلال"، وحافَّتي "الإفراط والتفريط" ... وهذا الأُفُق الواعي في استيعاب معنى الاعتدال، يعكس مفهوم الوسطية في الإسلام ... ولذا أكد علماء الشريعة أن دين الله "وسطٌ بين الغالي فيه والجافي عنه".

[Twitter]: https://cutt.us/ymYnH

(٢) فيود، بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، ص ٢٦١.

تندرج في كون الاعتدال ضرورة إنسانية وحاجة مجتمعية وفضيلة إسلامية، وسيأتي ما يعضد هذه النتيجة في المباحث القادمة. والمهمُّ _هنا_ هو إبراز ما قامت عليه (الدعوى) من نتيجة تمثَّلت في أنَّ لا منهج سويٍّ إلَّا منهج الاعتدال. وهذه (الدعوى) تقود الدراسة إلى تحليل مصطلح (الاعتدال) من نواحيه اللغوية والاصطلاحيَّة والبلاغية؛ وذلك بغية تجلية المصطلح، وكشف دلالاته ومراميه الحجاجية.

**أوَّلًا: دلالة مفردة الاعتدال اللغويَّة:**

أُشْتُقَّ الاعتدال من الجذر اللغوي (عدل)، والعدل: "المَرْضيُّ من الناس قولُهُ وحُكْمُهُ"(١)، وهو "ما قام في النُّفُوسِ أنَّهُ مُسْتَقيمٌ، وهو ضِدُّ الجَورِ"(٢). ولا تبعد دلالة الاعتدال عن هذا الجذر كثيرًا، فالاعتدال _كما جاء في لسان العرب_ هو "توسُّطُ حالٍ بين حالين في كَمٍّ أو كَيْفٍ، كقولهم جسمٌ معتدل: بين الطول والقِصَرِ، وماءٌ معتدل: بين البارد والحارِّ، ويوم معتدلٌ: طيِّبُ الهواء ضَدَّ مُعْتَذِلٍ (بالذال المعجمة). وكلُّ ما تناسب فقد اعتدل"(٣).

**وتأسيسًا على هذه الدلالة المعجمية، فإنَّ للاعتدال معنيين:**

المعنى الأول: استواء الشيء واستقامة أجزائه ونواحيه على صورة التناسب، وهذا المعنى يشي بمثالية تناسق الصورة والهيئة، وهو بذلك يرتبط بالذوات والأشياء الَّتي تتكوَّن من أجزاء، فكلُّ جزء ينبغي أنْ يناسب قرينه مناسبة

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ٣٨/٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (عدل).

(٣) السابق، مادة (عدل).

تُشعر باستقامته على صورة واحدة تبعث في النفس الرضى والقبول، وبعد أنْ يتكشَّف ذلك الشيء وتدرك هيئته تتمكَّن من الحكم عليه بالاستقامة من عدمها.

والمعنى الثاني: لا يرتبط _مطلقًا_ بمعاني الاستقامة والاستواء، بل يرتبط معناه بخاصيَّة التوازن بين كفّتين متطرفتين متضادتين، ووفق هذا المعنى فإنَّ وجود الاعتدال محكوم بوجود طرفين معه، ويتحتَّم أن تكون العلاقة بينهما علاقة تضاد، لا يتصوَّر العقل اجتماعهما في مكانٍ واحد، كاستحالة اجتماع الطول والقصر في شيءٍ واحد، ثمَّ يأتي الاعتدال متوسِّطًا بينهما كالفاصل بين طرفي نقيض، فوجوده في هذه المساحة ضروريَّة؛ لتحقيق الاتِّزان والابتعاد عن التطرف لأحد النقيضين.

**ثانيًا: دلالة مفردة الاعتدال الاصطلاحية:**

تناولُ مفردة الاعتدال من الناحية الاصطلاحيَّة يحتاج إلى قدرٍ من العناية والحذر؛ لسببين:

الأول: أنَّ المدونة الشرعية الإسلاميَّة لم تُعْنَ بهذا المصطلح على مستوى التحرير النظري وتأصيله وبيان المقصود به، فالدراسة لم تقف على تعريفٍ لهذا المصطلح سوى ما جاء في معجم مصطلحات العلوم الشرعية، إذ عُرِّف الاعتدال في "كون الشيء وسطًا متناسبًا، مجانبًا للغلو، والتفريط"[1]، وكذلك ما جاء في إيضاح البخاري للمقصود بمفردة (الوسط) الواردة في قوله تعالى:

(١) مجموعة من المؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ١/١٠٦.

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، بأنَّها العَدْلُ (١).

الثاني: خُضوع المصطلح لتأويلات متباينة ورؤى مختلفة في الانتماءات والأهواء، فكلٌّ فسَّر الاعتدال بما يوافق توجُّهه؛ فبعضهم يراه اتِّزانًا، وبعضهم يراه انحلالًا، ومن هذا المنطلق نفهم مقولة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود _حفظه الله_ عندما قال: "ورسالتنا للجميع أنَّه لا مكان بيننا لمتطرِّف يرى الاعتدال انحلالًا، ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمنحلٍّ يرى في حربنا على التطرُّفِ وسيلة لنشر الانحلال واستغلال يسر الدين لتحقيق أهدافه"(٢).

ومهما يكن من أمر، فإنَّ مركز الحرب الفكرية بادر إلى تعريف مصطلح الاعتدال وبيان المقصود به، فقد عقد مقارنة بين مصطلحي الاعتدال والانحلال، كاشفًا أنهما مصطلحان متضادَّان لفظًا ومعنى، فالاعتدال يعني "سلوك المنهج السوي في فهم النصوص الشرعية إزاء المفاهيم الضالة ... والانحلال هو سلوك منهج التفريط، ومحاولة إذابة الهويَّة الدينية، والتجاسر

(١) البخاري، محمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، حديث رقم (٣٣٩)، ١٠٢٦/٢.

(٢) جاءت في معرض كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود _حفظه الله_ في أعمال الدورة السابعة السنة الثانية (١٤٤٠/١٤٣٩) من مجلس الشورى، والخطاب منشور في موقع مجلس الشورى. https://cutt.us/ke١IA استُرجعت بتاريخ: (٢٠٢٢/١٢/٣٠م)

على حرمات الشرع، وقيم المجتمع المسلم المتآلف عليها"[١]، ثم نراه في منشور آخر يعرِّف الاعتدال ذاكرًا أنَّه يعني "تَبَنِّي الآراء والأفكار السوية المنسجمة (بعدالة طرحها) مع سياق مجتمعها الطبيعي، والقبول بتعدُّدِهِ وتنوعه"[٢].

وبالنظر إلى هذا التعريف يُلحظ تركيزه على نقطتين:

الأولى: تبني الأفكار السويَّة المنسجمة مع سياق مجتمعها الطبيعي.

والثانية: قبول تعدد المجتمع وتنوعه.

وهاتان النقطتان فيهما تعريض بالتطرف والمتطرفين؛ لأنَّ النقطة الأولى تشير إلى تبنِّي الأفكار المنسجمة مع سياق المجتمع الطبيعي، وأفكار المتطرفين _دائمًا_ خارجة عن ذلك السياق، فالفكر المتطرف _كما هو مشاهد_ فكر خارج عن سياق المجتمع ومرفوض من أطيافه المختلفة؛ ولذلك ترى التطرف في صراعٍ دائم مع مجتمعه الرافض لأفكاره المنحرفة. وأمَّا النقطة الثانية فتشير إلى قبول الآخر، والفكر المتطرف لا يقبل _مطلقًا_ الآخر، بل يناصبه العداء، ويعمد إلى إذكاء النعرات الطائفية، وبث خطاب الكراهية، وإظهار مسائل الاختلاف بين الأنا والآخر.

---

(١)مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٧ يوليو ٩). "الاعتدال" و" الانحلال " مصطلحان متضادان لفظاً ومعنى".

[Twitter]: https://cutt.us/O3c2t

(٢)مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٧ أكتوبر ٣١). مركزُ الحرب الفكريّة يُعَرِّفُ "الاعتدال" ، و"الوسطية"، و"التشدد" ، و"التشدد الحاد" ، و"التطرف" ، و"التطرف العنيف" ، و"الإرهاب".

[Twitter]: https://cutt.us/jDm9R

**ثالثًا: دلالة مفردة الاعتدال البلاغيَّة:**

تُستنبط الدلالات البلاغية _عادة_ من الأساليب، وخصائص التراكيب، ومستتبعاتها، غير أنَّ للمفردات نصيبًا من هذه الدلالات، وقد يكون هذا الجانب لم ينل نصيبه من الدرس والتحليل؛ وذلك لتركيز الدراسات البلاغية على جانب التركيب دون الألفاظ، فعبد القاهر الجرجاني، وهو أحد روَّاد البلاغة العربية، قَصر المزيَّة في فضل الكلام على النظم دون سواه؛ وذلك "لأنَّ المزيَّة الَّتي من أجلها نصف اللفظ في شأننا هذا بأنَّه فصيح، مزيَّة تَحْدُث من بعد أنْ لا تكون، وتظهرُ في الكَلِمِ من بعد أنْ يَدْخُلها النظم. وهذا شيء إنْ أنت طلبته فيها وقد جئتَ بها أفرادًا لم تَرُمْ فيها نظمًا، ولم تحدث لها تأليفًا، طلبتَ مُحالًا"[1]. وهذا يعني أنَّ الألفاظ لا قيمة لها إلا في تركيب معيَّن، أو نظم معيَّن، كما في عبارة الجرجاني السابقة، ولو جاءت مفردة فلا قيمة لها، ومع الإجلال لهذه الرؤية وصاحبها، إلَّا أنَّ في بعض الألفاظ مزايًا ومعانيَ تستمدها من ينابيع شتَّى، ليس أقلها البنية الَّتي تكوَّنت المفردة منها.

وبالنظر في مفردة (الاعتدال) يتبيّن أنَّها مصدر، وقد كان بالإمكان التعبير عن هذا المصطلح بالفعل الماضي (اعتدل) أو باسم الفاعل (مُعْتَدِل)، ولكن اصْطُفِيَ اللفظ الدال على مصطلح (الاعتدال) بالمصدر على ما سواه، فما الشيء الموجود في المصدر ولا يوجد في غيره؟ ولكي يُجاب عن هذا السؤال لا بدَّ من تبيّن دلالات تلك الصيغ والفروق الدلالية بينها.

---

(١) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص ٤٠١.

فالفعل هو ما "دلَّ على الحدث مقترنًا بالزمن"[١]، بمعنى أنَّ الفعل يدلُّ على أمرين: أولهما الدلالة على الحدث، وثانيهما الارتباط بزمنٍ من الأزمنة الثلاثة، فالفعل (اعتدل) يدلُّ على حدث الاعتدال وعلى زمان حدوثه. وأمَّا اسم الفاعل فهو "اسم مصوغ لما وقع منه الفعل"[٢]، فلا بدَّ في اسم الفاعل أنْ يشتمل على شيئين: الدلالة على الحدث وعلى فاعله ولا يدلُّ على زمان، ولا دلالته على زمان ممَّا يباين فيه الفعل، فاسم الفاعل (مُعْتَدِل) يدل على حدث الاعتدال وعلى فاعله ولا يدل على زمانه. والمصدر هو "الاسم الدَّال على مجرد الحدث"[٣]، فهو يدلُّ على الحدث فقط[٤]، ولا يدل على زمانه ولا على فاعله؛ أي يدلُّ على الحدث فقط، وهو من ناحية دلالته على الحدث دون الزمن يختلف عن الفعل، ومن ناحية عدم دلالته على فاعله يختلف عن اسم الفاعل الَّذي يدلُّ على الحدث وفاعله.

وتأسيسًا على ما تقدَّم، يتَّضح أنَّ للاعتدال دلالات بلاغيَّة تتمثَّل في تجريد الحدث من زمانه، وكأنَّ الحدث نزع منه عنصر الزمان. وهذه المزيَّة لا توجد في الفعل ولا اسم الفاعل، وقد جاءت هذه الدلالة متناسبة مع

---

(١) اللبدي، محمد سمير، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص١٧٤.

(٢) المرجع السابق، ١٧٦.

(٣) ابن هشام الأنصاري، جمال الدين بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ١٧٩/٣.

(٤) لا يدخل في ذلك المصدر الذي يعمل عمل فعله، فمعلوم أنَّ المصدر الذي يعمل عمل الفعل له زمان، وله فاعل إذا كان فعله لازمًا، ومفعول إذا كان فعله متعدِّيًا.

مضمون مصطلح (الاعتدال)، فالاعتناء منصبٌّ على حدث الاعتدال دون سواه، فلا يهم زمانه ولا مكانه ولا فاعله، وإنَّما المهمُّ هو حدث الاعتدال نفسه. وفي المقابل، تجد في صيغة (افتعال) الَّتي جاءت عليها (اعتدال) مبالغةٌ؛ لأنَّ أصل (افتعال) هو (فَعْل) فزيدت عليها همزة الوصل والتاء والألف، وكلُّ زيادة في المبنى فيها زيادة في المعنى، فكأنَّ هذه الحروف الزائدة على الأصل أكسبت المعنى المبالغة في الانعتاق من التطرف، فالعدل لا مبالغة فيه ولكنَّ الاعتدال فيه مبالغة في الانعتاق من ضيق التطرف، ولو نُظر فيما جاء على هذه الصيغة لوُجِدتْ فيه معاني المبالغة في الانعتاق من ضيق إلى سعة، كالانشراح فهو انعتاق من الضيق، والانفراج فهو انعتاق من الكرب، والانفتاح فهو انعتاق من الانغلاق.

**المبحث الثاني: المقدِّمات (Assertion of Data):**

ترتبط المقدمات ببنية الدعوى ارتباطًا منطقيًّا؛ وذلك بغية تدعيم حجاجيَّتها على اعتبار أنَّها تمثِّل "معطيات الحجاج، وهي مجموعة المسلمات والبديهيات الَّتي يؤسس المتكلم على منوالها حجاجه"(١)، وهذه المقدمات هي "تقرير يصنعه المجادل عن أشخاص أو أحوال أو أحداث"(٢).

والمقدِّمات في خطاب المركز تسعى إلى ربط الاعتدال بحاجات الإنسان الأساسية، وذلك بغية ترسيخ أهمية الاعتدال في كونه حاجة تمسُّ جوهر حياة الإنسان ووجوده، ومن هنا يغدو لهذه المقدِّمات أهميَّة كبيرة؛ لأنَّها تنطلق من الحاجات التي يستشعر الإنسان أنَّه في حاجة إليها، وبذلك تكتسب تلك المقدمات قيمًا حجاجية وأبعادًا إقناعية لا يُستهان بها. لذا، يمكن وضع المقدمات الواردة في خطاب المركز في دوائر ثلاث، تمثِّل كل دائرة حاجة تمس جوهر حياة الإنسان ووجوده، وفي التالي تفصيلٌ لهذه الدوائر:

**أوَّلًا: الحاجة إلى الوحدة الوطنية:**

يُشكِّل المجتمع الأساس البشري الَّذي تقوم عليه أهمُّ أركان الدولة، لكن هذا الأساس المهم إنْ لم يرتكز على قواعد من التفاهم والتعايش والوحدة بين أطيافه المختلفة، مهدد بالانهيار؛ لذلك تحرص الدول الوطنية على صون المجتمع من الأخطار الَّتي تهدد وحدته وتجانس أطيافه، فهذا مؤسس المملكة

---

(١) دحمان، حياة، إشراف: عز الدين صحراوي، تجليات الحجاج في القرآن الكريم: سورة يوسف أنموذجًا، ص ٩٦.

(٢) العبد، النص الحجاجي العربي، ص٤٥.

العربية السعودية، جلالة المغفور له بإذن الله، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، عندما بدأت حركة البناء، وتحركت عجلة التنمية، حرص كل الحرص على تعزيز دعائم الوحدة الوطنية وغرس بذور التعايش بين أطياف المجتمع، وهذا نابعٌ من حنكة المؤسس وفطنته إلى أهمية وحدة المجتمع في بناء الأوطان، فلو فُقِدَتْ الوحدة الوطنية بين أطياف المجتمع الواحد لشاع التطرف في ساحاته، وانتشر خطاب الكراهية في منابره، ودبَّ الضعف في مؤسساته المختلفة، ومن ثمَّ يحضر التطرف متبوعًا بالعنف نتيجة فَقْد المجتمع لأهمِّ عوامل استقراره. ومن هنا تتَّضح حاجة الإنسان إلى وحدة مجتمعية تصون له استقرار دولته الوطنية.

وقد أدرك مركز الحرب الفكرية أهمية وحدة المجتمع في بناءِ الدولة الوطنية، فجعل من ركائز الاعتدال محاربة ما يمس تلك الوحدة، فهو في إحدى منشوراته يقول: "يرتكز «الاعتدال» على محاربة التصنيفات المُضرة بوحدة الدولة الوطنية، ومن ذلك الأفكار المتطرفة التي وظَّفت الشعارات الدينية لحسابات سياسية ضارة"(١).

ويُلحظ في هذا المنشور وضْع (الاعتدال) في صورة الفاعل الحسي، فكأنَّ الاعتدال، وهو شيء معنويٌّ، هو مَن بَدَرَ منه فعل الحرب على التصنيفات

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٧ أغسطس ٢٧). "يرتكز "الاعتدال" على محاربة التصنيفات المضرة بوحدة الدولة الوطنية، ومن ذلك الأفكار المتطرفة التي وظّفت الشعارات الدينية لحسابات سياسية ضارة."
[Twitter]: https://cutt.us/69zQM

المضرة بوحدة الدولة الوطنية، وفي اصطفاء مفردة (محاربة) على ما يمكن أنْ يسدَّ محلَّها كصيغة المصدر (حرْب) دلالة على مزاولة فعل الحرب مرَّة بعد مرَّة؛ لأنَّها جاءت على صيغة (مفاعلة)، "والمفاعلة مستعملة في التكرير"(١)، فأكسبتِ الصيغةُ التركيبَ معاني التأكيد. وحرْبُ الاعتدال وقعت على التصنيفات، ولأنَّ في التصنيفات إبهامًا جاءت الصفة (المضرّة بوحدة الدولة الوطنية) لتزيل ذلك الإبهام بإيضاح جنس التصنيفات، فالصفة تأتي لإزالة "الشركة ونفي اللبس" (٢). وكان يمكن أن يقف المنشور عند هذه الصفة فالمعنى اكتمل، لكنَّه أضاف عبارة: (ومن ذلك الأفكار المتطرفة التي وظَّفت الشعارات الدينية لحسابات سياسية ضارة)، وهذا إطناب طريقه ذكر "الخاص بعد العام"(٣)، فالأفكار المتطرفة الَّتي توظِّف الشعارات الدينية لحسابات سياسية ضارة داخلة في جنس التصنيفات المضرة بوحدة الدولة الوطنية، فكأنَّ الأفكار المتطرفة الَّتي وظَّفت الشعارات الدينية ذُكِرت مرتين: مرة مندرجة تحت مظلَّة (العام) وهو التصنيفات المضرة بوحدة الدولة الوطنية، ومرة ذُكرت لوحدها، والغرض من هذا الإطناب التنويه بخطر تلك الأفكار على الوحدة الوطنية.

ثم عضد مركز الحرب الفكرية منشوره السابق بمقطع مرئي يظهر فيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود _حفظه الله_ وهو

---

(١) ابن عاشور، الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، ١٢/٢٥٠.

(٢) ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصَّل، ٣/٨٦.

(٣) القزويني، محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح، ص٢١٤.

يقول: "ونؤكد حرصنا على التصدي لأسباب الاختلاف ودواعي الفرقة، والقضاء على كل ما من شأنه تصنيف المجتمع بما يضر بالوحدة الوطنية، فأبناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات"(١). فكان لهذا العضد أثر في زيادة التنويه بخطر تلك التصنيفات على الوحدة الوطنية.

وتأسيسًا على ما تقدَّم، فإنَّ المركز وظَّف عناصر نصيَّة وأخرى مرئية في منشوره السابق، فالعناصر النصيَّة أكَّدت دورَ الاعتدال في محاربة ما من شأنه توهين الروابط الاجتماعية وتمزيق الوحدة الوطنية، وأمَّا العناصر المرئية فقد أضافت على المنشور ميسمًا حجاجيًّا تمثَّل فيما يُسمَّى "حجَّة السلطة، الَّتي يستخدم فيها المحاجج هيبة شخص أو مجموعة أشخاص لدفع المخاطَب إلى تبني دعوى ما"(٢)، وهذه من التقنيات الحجاجية المهمة، وبذلك أكسب المقطعُ المرئيُّ المنشورَ سمت الإقناع وصفة الحجاج.

**ثانيًا: الحاجة إلى التعايش:**

الإنسان كائنٌ اجتماعي، الأصل فيه التفاعل مع ما يحيط به؛ بدْءًا بأسرته ومرورًا بمجتمعه وانتهاء بعالمه الكبير، لكن هذا الأصل يتعرَّض لكثيرٍ من الهزات، ومحاولة الحدِّ من فعاليَّته، لأسباب يعود غالبها إلى التوجس من الآخر، وهذا التوجس ناتج عن أحلام الجماعة المنكفئة على داخلها بصفاء

---

(١) السابق. وهذه الكلمة منشورة على موقع وكالة الأنباء السعودية.
www.spa.gov.sa/1336854 استرجعت بتاريخ (٢٠٢٢/١٢/٣٠م).

(٢) أمقران، شعبان، تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند شاييم بيرلْمان، مجلة التعليمية، ص٢٢٩.

النوع ونقاء الجنس وسلامة المنهج. وللحدِّ من المؤثرات الَّتي تؤثِّر في تفاعل الإنسان مع عالمه؛ يبرز التعايش بصفته مانعًا صلبًا لكلِّ ما مِن شأنه أنْ يؤثِّر في علاقات البشر تأثيرًا سلبيًّا، والمسلمون عبر تاريخهم الطويل يؤمنون بالتعايش مع الآخر، مستأنسين بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾ [البقرة: ١٤٣]، فمن "مقومات التعايش الَّذي يحرص عليه المسلمون إيمانهم بأنَّ الاختلاف من سنن الله في خلقه، وهو ما يستلزم احترام الآخر على الرغم من الاختلاف، فالله ـعزَّ وجلَّـ لمَّا خلق الكون اقتضت حكمته أنْ يقوم على أساس التنوع الَّذي لا يستقيم حاله إلَّا به"(١). ومن هذا المنطلق حرص مركز الحرب الفكرية على تسليط الضوء على إسهام الاعتدال في تعزيز الهوية الدينية الَّتي تؤمن بالسُّنة الإلهية في الاختلاف والتنوع، وتؤمن بأهمية التعايش على مستوى الإنسانية جمعاء، ففي أحد منشورات المركز أشار إلى أنَّ "الاعتدال يعني الاعتزاز بالهُوية، مع الإيمان بطبيعة السُّنة الإلهية في الاختلاف والتنوع «كما هو نص القرآن الكريم»، ويعني كذلك الإيمان بأهمية تعايش «الأسرة الإنسانية الواحدة» في إطار الوعي الوسطي بتلك المفاهيم التي أَلَّفَتْ القلوب برؤاها الرشيدة، وحقَّقت الوئام بمبادراتها الحكيمة"(٢).

---

(١) جادو، الحسين عبد الفتاح، التعايش بين الأديان: بين النظرية والتطبيق، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، ص٢٤٦.

(٢) مركز الحرب الفكرية @fekerksa. (٢٠١٨ مارس ٩). "الاعتدال" يعني الاعتزاز بالهُوية، مع الإيمان بطبيعة السُّنة الإلهية في الاختلاف والتنوع "كما هو نص القرآن

ففي المنشور المتقدِّم يكشف المركز عن معنى الاعتدال، فهو يعني الاعتزاز بالهوية، والهوية هي "إحساس الفرد بنفسه وفرديَّته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكيَّاته وأفكاره في مختلف المواقف"(١). وبهذا التصور فإنَّ الهويَّة تعني منظومة القيم الَّتي يؤمن بها الفرد، وعادة ما تكون هذه المنظومة الَّتي يؤمن بها الفرد في تقابل تختلف درجات تباينه مع منظومات قيميَّة أخرى، فالأصل الاختلاف بين تلك المنظومات، ومن هنا يتجلَّى دور الاعتدال في تنمية مشاعر اعتزاز الفرد بمنظومته القيميَّة الخاصة، ولكن هذا الاعتزاز _بحسب المنشور المتقدِّم_ مشروط بإيمان الفرد بالسنة الإلهية في الاختلاف والتنوع بين البشر، وبإيمانه بأهمية تعايش الأسرة الإنسانية الواحدة، وهذا لا يتحقَّق إلَّا في إطار الوعي بالمفاهيم الوسطيَّة المعتدلة. وبذلك أسَّس مركز الحرب الفكرية قاعدة يجب البناء عليها، فهو يرسِّخ بأن لا تعارض بين اعتزاز الفرد بمنظومته القيمية وبين تعايشه مع الآخر المختلف، بل إنَّ الاعتدال هذا هو معناه.

---

الكريم"، ويعني كذلك الإيمان بأهمية تعايش "الأسرة الإنسانية الواحدة" في إطار الوعي الوسطي بتلك المفاهيم التي أَلَّفَتْ القلوب برؤاها الرشيدة، وحققت الوئام بمبادراتها الحكيمة. [Twitter]: https://cutt.us/fk^cF

(١) مختار، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٣٧٢/٣.

ثمَّ أُرْفِقَ مع المنشور السابق صورة[١] معبِّرة لسموِّ وَلِيِّ العهد، الأمير محمد بن

سلمان _حفظه الله_، وهو يصافح كبير أساقفة كاتدرائيَّة كانتربري[٢] (Canterbury) جاستن ويلبي[٣] (Justin Welby) في قصر لامبث[٤] (Lambeth Palace) خلال إحدى زيارته إلى بريطانيا. مرفق (١(

يظهر سموُّ وليُّ العهد، في هذه الصورة مبتسمًا شامخ الهامة، رفيع القامة، معتزًّا بهويَّته، ظاهرًا بالزيِّ السعوديِّ العريق، وسيماء العربيِّ الأصيل، وهو يصافح كبير أساقفة كاتدرائيَّة كانتربري (Canterbury)، وكلُّ ما في هذه الصورة له دلالات معبِّرة وأهداف مقصودة، فكلا الرجلين ينتميان إلى

(١) مرفق رقم (١).

(٢) من أقدم المعابد المسيحية في إنجلترا، وتقع في مدينة كانتربري (Canterbury).

(٣) هو رئيس أساقفة كانتربري، وأكبر أسقف في كنيسة إنجلترا.

(٤) المقر الرسمي لكبير أساقفة كانتربري في لندن.

منظومة قيمية مختلفة عن الآخر، وهذا الاختلاف لم يمنعهما من إقامة صروح التعايش، وبناء جسور التقارب على أرضيَّة الاعتدال، والرسالة من وراء ذلك أنَّ الهوية الفردية الخاصة لا تمنع من التواصل مع الآخر، ولا توجب القطيعة معه، لمجرَّد الاختلاف في دين أو لغة أو لون، وكان سموه يستنير بقول المولى ـجلَّ شأنهـ: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [المائدة: ٤٨].

ثمَّ إنَّ للصورة الفوتوغرافية في عصرنا الَّذي نعيش فيه حضورًا متجليًا في أكثر من صعيد؛ لما لها من تأثير قوّي في المتلقِّي، حتَّى قيل: الصورة تغني عن ألف كلمة. لذا، فإرفاق الصورة مع المنشور السابق له قيمة حجاجية، فهي تعدُّ من الآليات الإقناعيَّة غير اللُّغويَّة، والحجَّة في الصورة داعمة لمنهج الاعتدال؛ لكون التواصل والتعايش وبناء الجسور مع الآخر المختلف جاء من رجل بحجم سمو ولي العهد.

ومطلب التعايش مع الآخر تكرَّر في منشورات المركز كثيرًا، ممَّا أوحى بأهميَّة هذا السلوك، فالتعايش "بين أتباع الأديان والثقافات يُمثِّل منطق الوعي بسُنّة الخالق سبحانه وحكمته البالغة في الاختلاف والتنوع بين البشر؛ وصولاً إلى تعايش وتعاون متبادل يتفهَّم في ذات السياق خصوصيات الهوية ويقف عندها."[(١)]، فلم يعد مطلب التعايش مع الآخر ترفًا فكريًّا وتنظيرًا فلسفيًّا،

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢٢ مايو ١٦). التعايش بين أتباع الأديان والثقافات يُمثِّل منطق الوعي بسُنّة الخالق سبحانه وحكمته البالغة في الاختلاف

بل هو "ضرورة حتمية لحفظ سلام عالمنا ووئامه ... لقد أثبتت نصوص الشريعة أهمية التعايش الدنيوي مع الآخر وزادت سُمواً بالحث على بِرِّه والإحسان إليه والقسط معه ... «وللتعايش معنى واسع يشمل عموم العلاقة بين الأمم والشعوب»" (١).

**ثالثًا: الحاجة إلى تمكين المرأة:**

تمكين المرأة حاجة إنسانية اجتماعية، قبل أنْ تكون حاجة تخصُّ جنس المرأة وحدها، فلو عُطِّل دور المرأة عُطّل نصف المجتمع، وفي ذلك خسائر فادحة على أصعدة عدِّة، فالحكمة تقتضي تفعيل دور المرأة في مجتمعها، وتمكينها في مناحي الحياة المختلفة، وهذا ما فطنت له رؤية المملكة (٢٠٣٠) الَّتي ركزت "على دعم المرأة السعودية كونها أحد العناصر المهمة لبناء الوطن"(٢).

وقد أشار مركز الحرب الفكرية في بعض منشوراته إلى تمكين المرأة، رابطًا هذا

---

والتنوع بين البشر؛ وصولاً إلى تعايش وتعاون متبادل يتفهم في ذات السياق خصوصيات الهوية ويقف عندها.

[Twitter]: https://cutt.us/nXaUd

(١)مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٩ يوليو ٢٤). التعايش مع التنوع الديني والإثني ضرورة حتمية لحفظ سلام عالمنا ووئامه... لقد أثبتت نصوص الشريعة أهمية التعايش الدنيوي مع الآخر وزادت سُمواً بالحث على بِرِّه والإحسان إليه والقسط معه... وللتعايش معنى واسع يشمل عموم العلاقة بين الأمم والشعوب.

[Twitter]: https://cutt.us/ZFRls

(٢) الحلبي، إنتصار صالح أحمد، تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ وانعكاسه على الاستقرار الأسري، مجلة الفنون والأدب والإنسانيات والاجتماع، ص٣٤٠.

التمكين بتكريم الإسلام لها، فمن ذلك ما جاء في هذا المنشور: "تكريمُ المرأة ثابتٌ إسلاميٌّ إنسانيٌّ راسخٌ من أجل تمكينها العادل «لحظها في ذاتها» و«حظ مجتمعها الوطني»، حيث لا غنى له عن كفاءتها في عموم مجالات تنميته، وقد مثّلت المملكة العربية السعودية أنموذجًا عمليًّا رائدًا للاحتفاء بالمرأة وتثمين دورها المجتمعي"(١).

فالمنشور بدأ بالمصدر (تكريم) وأضافه للمرأة، فاكتسبَ بالإضافةِ التعريفَ، ومن اللطائف البلاغية في التعريف بالإضافة _هنا_ أَنَّها أغنت عن تفصيل يتعذَّر الإحاطة به، فمن دواعي التعريف بالإضافة أنَّها "تغني عن تفصيل متعذِّر"(٢)، فتكريم الإسلام للمرأة يصعب استحضاره على نحو مفصَّل، وفي ذلك إشارة إلى كثرة أشكاله، وتنوّع مجالاته، وتعدد حقوله.

وفي سياق الحديث عن تمكين المرأة أيضًا، نبَّه مركز الحرب الفكرية إلى ما ورد في وثيقة مكة(٣)، إذ جاء في ذلك التنبيه: "أفردت وثيقة مكة المكرمة إحدى

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢٢ مارس ٨). تكريمُ المرأة ثابتٌ إسلاميٌّ إنسانيٌّ راسخٌ من أجل تمكينها العادل "لحظها في ذاتها" و"حظ مجتمعها الوطني"، حيث لا غنى له عن كفاءتها في عموم مجالات تنميته، وقد مثّلت المملكة العربية السعودية أنموذجاً عملياً رائداً للاحتفاء بالمرأة وتثمين دورها المجتمعي.

[Twitter]: https://cutt.us/yZzrQ

(٢) القزويني، الإيضاح، ٥٧.

(٣) هي وثيقة صدرت عن ألفٍ ومائتين ونيّفٍ من كبار مُفْتييّ وعلماء الأُمَّة الإسلامية، عن مُؤتمرهم التاريخي المنعقد بجوار الكعبة المشرَّفة، تحت مظلَّة رابطة العالم الإسلامي، خلال

موادها لتقرير: «التمكين المشروع للمرأة»؛ موضحةً بذلك المنهجَ الإسلاميَّ المستنير تجاه المرأة، في وثيقةٍ تاريخيةٍ أمضاها علماءُ الأمةِ الإسلاميّة بمختلف مذاهبهم وطوائفهم، برعايةٍ كريمة من لدُن خادم الحرمين الشريفين حفظه الله"[١]. وفي منشور آخر نصَّ مركز الحرب الفكرية على أنَّ المرأة حاضرة وموجودة في رؤية منهج الاعتدال والوسطية، فجاء في هذا المنشور: "المرأة في رؤية الوسطية والاعتدال ... حيث التمكين المشروع لها"[٢]. وأُرفِق مع المنشور السابق صورة يظهر فيها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود _حفظه الله_، وإلى جانبه نصٌّ مقتبس من أحد خطاباته، جاء فيه: "«المرأة هي مصدر التطور لأيِّ مجتمع، فمن غير نساء مُمَكَّنات يصعب إصلاح المجتمعات». خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله"[٣]. ويظهر _أيضًا_ فيها سمو وليِّ العهد

---

الفترة (٢٢-٢٤) من شهر رمضان المبارك لعام (١٤٤٠هـ)، الموافق (٢٧-٢٩) من شهر مايو لعام (٢٠١٩م).

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢٢ مارس ٨). أفردت وثيقة مكة المكرمة إحدى موادها لتقرير: "التمكين المشروع للمرأة"؛ موضحةً بذلك المنهجَ الإسلاميَّ المستنير تجاه المرأة، في وثيقةٍ تاريخيةٍ أمضاها علماءُ الأمةِ الإسلاميّة بمختلف مذاهبهم وطوائفهم، برعايةٍ كريمة من لدُن خادم الحرمين الشريفين "حفظه الله".

[Twitter]: https://cutt.us/W7xpM

(٢)مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢١ مارس ٨). المرأة في رؤية الوسطية والاعتدال... حيث التمكين المشروع لها:

[Twitter]: https://cutt.us/E71F3

(٣) المرجع السابق.

الأمير محمد بن سلمان آل سعود _حفظه الله_، وإلى جانبه نصٌّ مقتبس من أحد خطاباته جاء فيه: " «تمكين المرأة والشباب محوران أساسيَّان لتحقيق النمو المستدام» ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز حفظه الله"(١). وإرفاق تلك الصورة مع المنشور آليةٌ حجاجيةٌ تندرج فيما يُسمَّى حجة السلطة، وهذه الحجة لها فعاليَّتها في الخطاب الحجاجي؛ فممَّا قيل عنها: إنَّها "أهم حجة من هذا القبيل هي حجة السلطة الَّتي تستخدم أعمال شخص أو مجموعة أشخاص أو أحكامهم حجَّة على صحَّة أطروحة ما"(٢)، وقوَّة هذه الحجة نابعة من مكانة الأشخاص المستشهد بهم عند المتلقِّي، وبذلك فإنَّ المخاطِب يؤثِّر في المخاطَب بحجته استنادًا على تلك المكانة نفسه.

**المبحث الثالث: التبرير (Warrant):**

إذا كانت (المقدِّمات) ترتبط ببنية (الدعوى) ارتباطًا منطقيًّا، يدعم جانبها الحجاجي وطابعها الإقناعي؛ فإنَّ (التبرير) هو برهان يسعى إلى تأكيد صلاحية المقدمات للدعوى، فالتبرير "يمثل بيان البرهنة على مدى تطابق وصلاحية المقدمات للنتيجة المقصودة"(٣). وبعبارة أخرى، فإنَّ التبرير آليَّة تعتمد على الذهن لإيجاد رابط يتَّسم بالمنطقيَّة يربط المقدِّمات بالدعوى، بحيث يكون ذلك الرابط مقبولًا معقولًا لا تعسُّف فيه. وبما أنَّ الدراسة

(١)المرجع السابق.

(٢) صولة، عبد الله، الحجاج: أطره ومنطلقاته، ص٣٣٥.

(٣) دحمان، حياة، تجليات الحجاج في القرآن الكريم، ص٩٦.

وضعت المقدِّمات الواردة في خطاب مركز الحرب الفكرية في دوائر ثلاث؛ فإنَّ هذا المبحث سيتناول علاقة تلك الدوائر بالدعوى في محاور ثلاثة _أيضًا_ تفصيلها في التالي:

**أوَّلًا: علاقة الحاجة إلى الوحدة الوطنية بمنهج الاعتدال:**

سعى مركز الحرب الفكرية في منشورات كثيرة إلى ربط حاجة الإنسان للوحدة الوطنية بدور منهج الاعتدال في تعزيز قوَى الوحدة الوطنية وتمتين حبالها وشدِّ عراها، ولعل في الَّذي عُرض في «مبحث الحاجة إلى الوحدة الوطنية»[1] إفادةً وافية، وتحليلًا كاشفًا أبان عن دور منهج الاعتدال في تنمية مشاعر الوحدة الوطنية. فمنهج الاعتدال قادر على خلق انسجام بين أطياف المجتمع، وتعزيز الانتماء الوطني بين أبنائه، وإنْ انتموا إلى طوائف شتَّى. وبذلك يتَّضح أنَّ الوحدة الوطنية مقوِّمٌ من مقومات خلق مجتمع متآلف متجانس متماسك، فهي من أهمِّ ركائز بناء الأوطان وازدهارها؛ ولكونها كذلك فهي حاجة إنسانية لا يستقيم عيش الإنسان إلَّا بها، فبدونها سيدخل الإنسان في أتون صراع لا ينتهي وظلام لا ينجلي.

**ثانيًا: علاقة الحاجة إلى التعايش بمنهج الاعتدال:**

دأب مركز الحرب الفكرية على التنبيه إلى أثر منهج الاعتدال في تعزيز قيم التعايش مع الآخر، والتأكيد على أنَّ منهج الاعتدال قادر على خلق بيئة منفتحة تتقبَّل الآخر، فالانفتاحُ "الإيجابيُّ على الرأي العلميِّ الآخر "في إطاره

(١) في ص ١٢.

السائغ والرَّحب" يُعَدُّ محوراً رئيساً في ترسيخ منهج الاعتدال الفكري"[١]. وظاهر أنَّ حاجة الإنسان إلى التعايش أضحت ضرورة، لما تمثِّله من قدرة على تعزيز "التماسك المجتمعي وتحقيق السلام بين شعوب العالم؛ لأن التعايش، كضرورة مطلقة لتسوية العلاقات الإنسانية، في المجتمعات والأديان والأوطان، لم يعد منها مفر؛ إذ إنَّ البديل للتعايش هو، بالضرورة، الإقصاء والإلغاء وما يترتب عليهما من عنف وفوضى، وعنف مضاد"[٢].

**ثالثًا: علاقة الحاجة إلى تمكين المرأة بمنهج الاعتدال:**

جعل مركز الحرب الفكرية لتمكين المرأة حضورًا في رؤية منهج الاعتدال والوسطية، فتلك الرؤية المستندة على اعتدال تدعمه أدِّلة قاطعة وشواهد حاسمة ترى في تمكين المرأة وتفعيل دورها وحفظ حقوقها قيمة نابعة من وسطية سمحة واعتدال راسخ. وبعيدًا عن كون تمكين المرأة سمة من سمات المجتمعات المتحضِّرة، إلَّا أنَّ تمكينها حاجة تؤثر في مختلف الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ وذلك لأنَّ المرأة باتت من الركائز الأساسية الَّتي تقوم عليها خطط التنمية، كما أضحتْ من المحاور الجوهرية

---

(١)مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢١ أكتوبر ١٥). الانفتاحُ "الإيجابيُّ" على الرأي العلميّ الآخر "في إطاره السائغ والرَّحب" يُعَدُّ محوراً رئيساً في ترسيخ منهج الاعتدال الفكري، وتعمل على ذلك التربية السليمة التي تُعَزِّز فضيلة التواضع وعدم تزكية النفس، وتؤكِّد على الأدب الإسلامي الرفيع باحترام الآخرين وتأليف قلوبهم.
[Twitter]: https://cutt.us/cudqZ

(٢) معمر، فيصل بن عبد الرحمن، (١٤٣٨/١١/٢٦هـ)، التعايش خيارنا من أجل المستقبل، صحيفة الشرق الأوسط.

الَّتي يعوَّل عليها في تحقيق النمو المستدام وتحقيق مستهدفات الخطط التنموية، فهي، كما ذكر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، "مصدر التطور لأيِّ مجتمع، فمن غير نساء مُمَكَّنات يصعب إصلاح المجتمعات"(١).

وتأسيسًا على المحاور الثلاثة المتقدِّمة، يظهر أنَّ المقدِّمات الثلاث ترتبط ارتباطًا منطقيًّا ببنية (الدعوى)، الَّتي خلُصت إلى أنَّ منهج الاعتدال منهج صالح سويٌّ، خرج من صميم شريعة الدين الإسلامي ووسطيَّته السمحة. فمنهج الاعتدال يعزز قوَّة الجبهة الداخلية، والتماسك الاجتماعي، وينمِّي مشاعر الانتماء الوطني. وهو يمهِّد أرضية التعايش، ويؤسِّس مبادئ التسامح، ويسمح بالتواصل مع الآخر المختلف وتقبُّل التعامل معه. وهو لا يغفل في إطار منهجه النَّيِّر جوانب تمكين المرأة، وتعزيز حضورها في جميع المواقع ومختلف الأنشطة والميادين.

(١) من كلمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود منشورة على موقع وكالة الأنباء السعودية. https://www.spa.gov.sa/٢١٤٧١٠١ استُرجعت بتاريخ (٢٠٢٢/١٢/٣١م).

**المبحث الرابع: التدعيم (Support):**

التدعيم هو "كلُّ ما يقدِّمه المجادل من شواهد وإحصاءات وأدلَّة وقيم"[١] في سبيل تعزيز خطابه الحجاجي، وهذا المكوِّن من مكوِّنات الخطاب الحجاجيِّ يتّصف بأهميَّة بالغة؛ لأنَّه محور التأثير في المتلقِّي، ففيه تُستخدم الشواهد والأدلة الَّتي تدعم المقدِّمات والتبريرات، وتُوضع الأمثال الَّتي تسهم في تقوية النتيجة، ممَّا يجعل المتلقِّي يقتنع بمنطقيَّتها، وتُعْقد الأقيسة، وتُبْنى الحجج الَّتي تجعل المستقبل يُذعن لصدقها، ووجاهة طرحها، وسلامة بنائها. وفي هذا المكوِّن يعتمد المحاجج على وسائل الاستدلال المنطقي والآليات العقلية، بمعنى أنَّه ينتهج في خطابه آليات لا تعتمد على الوسائل اللغوية والتقنيات البلاغية، وفي التالي تحليل كاشف لهذه الآليات الحجاجية في خطاب مركز الحرب الفكرية على صفحة (تويتر):

**أوَّلًا: القياس:**

القياس لفظ أُسْتُعْمِلَ في علوم عديدة كأصول الفقه والنحو والبلاغة والمنطق، وَتَعْنِي الدراسةُ بلفظ القياس _هنا_ المفردة اليونانيَّة (Syllogisms) "وهي لفظة مشتَّقة من (سلوجيين) الَّذي معناه في اللغة اليونانيَّة (الجمع)، فهو ... التأليف والجمع بين أقوال بطريقة مخصوصة، بحيث يلزم عنها لزومًا منطقيًّا قول آخر غيرها"[٢]، وتُرْجِمَتْ تلك المفردة إلى العربية بالقياس، وعُرِّفتْ

(١) العبد، محمد، النصُّ الحجاجيُّ العربيُّ، ص ٤٥.

(٢) الجابري، محمَّد عابد، بنية العقل العربي، ص ١٣٨.

بأنَّها: "قول مؤَّلف من أقوال، إذا وضعت لزم عنها بذاتها، لا بالعرض، قول آخر غيرها اضطرارًا"(١). والقياس "فعاليَّة استدلاليَّة خطابيَّة"(٢)، فهو من الاستدلالات المنطقيَّة، ويتكوَّن _عادة_ "من مقدِّمتين ونتيجة"(٣).

ومن نماذجه ما جاء في إحدى منشورات المركز: "التطرف أبعدُ ما يكون عن فقه القاعدة الشرعية المتفق عليها من أنَّ اختلاف الظرفية الزمانية والمكانية موجب للنظر في اختلاف الفتاوى والأحكام. كما أنه على فرض علمه بذلك فإن الاجتهاد في هذا الأمر لا يُحسنه إلا الراسخون في العلم؛ ولذا ورّطَ التطرف كل من وقع في مصائد جهله"(٤).

فالمنشور يتضمَّن مقدمتين ونتيجة مضمرة، فالمقدِّمة الأولى تفيد أن الاجتهاد في فقه القاعد الشرعية المتَّفق عليها، وهي (اختلاف الظرفيَّة الزمانيَّة والمكانيَّة موجب للنظر في اختلاف الفتاوى والأحكام)، لا يحسن الاجتهاد فيها إلَّا الراسخون في العلم. والمقدمة الثانية تفيد أنَّ التطرف أبعد ما يكون

---

(١) كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ١٥٠.

(٢) عبد الرحمن، طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص ٩٨.

(٣) ابن رشد، محمَّد بن أحمد، تلخيص القياس لأرسطو، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ص ٥.

(٤) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢٠ أغسطس ٩). #التطرف أبعدُ ما يكون عن فقه القاعدة الشرعية المتفق عليها من أن اختلاف الظرفية الزمانية والمكانية موجب للنظر في اختلاف #الفتاوى والأحكام. – كما أنه على فرض علمه بذلك فإن الاجتهاد في هذا الأمر لا يُحسنه إلا الراسخون في #العلم؛ ولذا ورّطَ التطرف كل من وقع في مصائد جهله.

[Twitter[: https://cutt.us/XPnVO

عن فقه تلك القاعدة الشرعية المتَّفق عليها، وعلى فرض علمه بها، فإنَّه لا يحسن الاجتهاد فيها. وأمَّا النتيجة المضمرة فتفيد أنَّ المتطرفين ليسوا من الراسخين في العلم، وهذا من باب التعريض بحال هؤلاء المتطرفين.

ومن صوره ما جاء في إحدى منشورات المركز، إذ نُقل في ذلك المنشور عبارة وردت في إحدى لقاءات سمُّو وليّ العهد الأمير محمَّد بن سلمان _حفظه الله_ المرئيَّة، جاء فيها: "سمو ولي العهد: لا نستطيع أن ننمو أو نتقدم بوجود فكر متطرف، ويجب استئصال هذا المشروع."(١).

فالعبارة تكوَّنت من مقدِّمة مضمرة ومقدِّمة مصرَّح بها ونتيجة، فالمقدِّمة المضمرة تُفهم من سياق الكلام تقديرها «الأوطان تحتاج إلى النموِّ والتقدُّم كي يتوفَّر للمواطن سُبل الحياة الكريمة»، والمقدِّمة المصرح بها «الفكر المتطرف يعيق نموَّ الأوطان وتقدُّمها، ممَّا يعني الحيلولة دون توفير حياة كريمة للمواطن»، والنتيجة «إذا كان التطرف يعيق نموَّ الأوطان وتقدُّمها ممَّا يحول دون توفير أسباب الحياة الكريمة فيجب استئصال مشروعه والقضاء عليه».

**ثانيًا: التمثيل:**

يرتكز التمثيل في عقد مقارنة بين حالين، يُلحظ تشابه بينهما في وجه من الوجوه، وهو "يتمثَّل في المشابهة بين حالين في مقدِّمتيهما، بغية استنتاج

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢١ أبريل ٢٨). سمو #ولي_العهد: لا نستطيع أن ننمو أو نتقدم بوجود فكر متطرف، ويجب استئصال هذا المشروع. #لقاء_ولي_العهد

[Twitter]: https://cutt.us/GShGC

نهاية الأخرى بالنظر إلى الأولى"[1]، فالَّذي يبتغيه المحاجج من وراء هذه الآلية التثبيت على صحَّة حجَّته، وذلك بالنظر في حالة أخرى مماثلة، تقوِّي وتعزِّز وجهة نظره، ممَّا يجعل المتلقِّي يسلِّم برجاحة هذه الحجَّة ووجاهة تلك الرؤية.

ومن نماذج هذه الآلية في خطاب مركز الحرب الفكرية ما جاء في سياق حديثه عن عُزلة المتطرفين الإرهابيِّين ذاكرًا أنَّ "عُزْلة (التطرف الإرهابي) في منهجه الفكري عن باقي منهج (الأمة الإسلامية) أكبر شاهد على مستوى ضلاله وبراءة الإسلام من افترائه وتدليسه، وفي هذه الآية الكريمة تشخيص حالته: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

يحتجُّ المنشور على ضلال المتطرفين وعلى براءة الإسلام من افترائهم وتدليسهم بعزلتهم الفكرية عن باقي منهج الأُمَّة الإسلامية، فمثَلهم كمثل مَن رأى الهدى وتبيّن معالم الحقِّ، ثمَّ مِن بعد ذلك كلِّه يشاقق الرسول ويسلك طريقًا يُخالف به عموم المؤمنين عامدًا إلى العزلة عنهم، فحقُّ مثل هذا أنْ يولِّيه اللهُ ـسبحانه وتعالىـ ما تولَّاه، وأنْ يقاسي حرَّ جهنَّم. والانعزالُ عن الأُمَّة انعزالٌ عن إجماعها، وإجماعُ الأُمَّةِ جَعَلَهُ الإمامُ الشافعيُّ ـرحمه اللهـ حجَّةً من حُجَجِ دين الله، فقد سُئِل ـرحمه اللهـ عن الحجَّة في دين الله ما هي؟ فذكر أنَّ الحجَّة هي: كتاب الله ـجلَّ شأنهـ، ثمَّ سنَّة نبيه

(١) فرج، إسلام حسن إبراهيم، بلاغة الحجاج في خطب الحجَّاج، مجلَّة كلِّية الآداب، ص٣٨.

عليه الصلاة والسلام ، ثمَّ اتفاق الأمَّة، فسئل من أين أتيت باتفاق الأمَّة، فقال: من كتاب الله[١]. وهذا صريح الدلالة على أنَّ رفض إجماع الأُمَّة رفضٌ لحُجَّة من حجج دين الله، والفكر المتطرف الإرهابي لم تردعه مثل هذه الأدلَّة، بل خرج على إجماع الأمَّة عازلًا نفسه عن ذلك الإجماع، فهذا النوع من التطرف والغلو "شكَّل منهجًا فكريًّا خَطرًا انعزل به عن جادة الوعي الإسلامي واعتداله"[٢]. والأخطر توظيف الفكر المتطرف لما يسمَّى (المغالطات المنطقية) في تفسيره لبعض الأحاديث النبوية، قاصدًا تبرير عزلته ونفور الناس منه، كاستشهاده بقول الرسول _عليه الصلاة والسلام_: "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء"[٣]. وقد فِطن مركز الحرب الفكرية لمثل هذه الحيل فحذَّر منها في منشور أبان فيه معنى ذلك الحديث، ذاكرًا أنَّ التطرَّف يحاولُ "الترويجَ لتأويله الفاسد للحديث الشريف: "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء"؛ وذلك ليُبرر عُزلته بين المسلمين، وإنما

---

(١) الشافعي، محمَّد بن إدريس، تفسير الإمام الشافعي، تحقيق: أحمد مصطفى الفرَّان، دار التدمريَّة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ٢/٦٦٩.

(٢) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢١ سبتمبر ٢٠). جعل اللهُ تنوُّع الفهم الشرعي رحمةً بالناس، حتى قال الإمام أحمد -رحمه الله- لمن ألَّف كتاباً سماه الاختلاف: "سمِّه كتاب السعة"، بينما ضيَّق #التطرف ذلك فحصر الحق فيما يراه وحده، ثم تطور هذا النوع من الغلو حتى شكَّل منهجاً فكرياً خَطراً انعزل به عن جادة الوعي الإسلامي واعتداله .

[Twitter]: https://cutt.us/aJ7MQ

(٣) صحيح مسلم، حديث رقم (١٤٤)، ١/٧٦.

جاء الحديثُ لبيان التحولات الزمنية في الوعي بالإسلام، والذي لايزال "بحمد الله" في تنامٍ وشيوع، متجاوزاً محاولات إلصاق التطرف به"[١].

وما قام به المركز في هذا المنشور داخل فيما يسمَّى إبطال الحجج التي تعد من الاستراتيجيات الفاعلة الَّتي ينتهجها المحاجج للتأثير في المتلقِّي وكسب قبوله وإقناعه بسلامة الفكرة وصواب الرؤية، وذلك من جهة أن المتطرفين استشهدوا به في سياق التبرير لغربتهم عن المجتمع، ولكن المركز كشف بأن هذا الحديث جاء في سياق بيان التحولات الزمنية في الوعي بالإسلام، وهذا الوعي ما زال في تنامٍ وشيوع مما ينفي حصول ووقوع غربة الإسلام التي بدأ منها.

**ثالثًا: الاستشهاد:**

الاستشهاد من الآليات الحجاجيَّة الجاهزة، ينتقيها المحاجج من قراءاته وتجاربه ومعارفه السابقة، فيوظِّف أحدها للاستدلال على صحَّة فكرته

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٨ أغسطس ٣). يحاولُ #التطرف الترويجَ لتأويله الفاسد للحديث الشريف: "بدأ #الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء"؛ وذلك ليُبرر عُزلته بين المسلمين، وإنما جاء الحديثُ لبيان التحولات الزمنية في الوعي بالإسلام، والذي لايزال -بحمد الله- في تنامٍ وشيوع، متجاوزاً محاولات إلصاق التطرف به".

[Twitter]: https://cutt.us/dykcU

وتدعيم حجَّته وتعزيز موثوقيَّتها[1]، وتكتسب الاستشهاداتُ قوَّتها من قوَّة المصادر المأخوذة منها، ولا شكَّ أنَّ المصدر الدينيَّ يمثِّل أقوى الشواهد وأعلاها تأثيرًا في المتلقِّي. وقد تنوَّعت الاستشهادات في خطاب مركز الحرب الفكرية ما بين شواهد دينية وشواهد تاريخية ووقائع خاصة، وستتناول الدراسة هذه الشواهد بالتحليل في التفريعات التالية:

### ١. الاستشهاد بالنصوص الدِّينيَّةِ:

من الملحوظ حرص المركز على تكثيف الشواهد الدِّينيَّة في التدليل على صواب رؤاه ورجاحة حججه، وهذا راجع لطبيعة الموضوع الَّذي يتناوله، فهو يفنِّد حجج المتطرفين الَّذين يدَّعون المرجعيَّة الدينيَّة والخلفية الإسلاميَّة، ومن الحكمة الردُّ على هؤلاء بنصوص دينية تفضح جهلهم بها وتُثبت ضلالهم الفكري، وستقتصر الدراسة في هذا المقام على ما استشهد به المركز من نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف وما أُثِر عن أصحاب رسول الله رضوان الله عليهم جميعًا:

#### أ. الاستشهاد بالقرآن الكريم:

استحضر مركز الحرب الفكرية عددًا من النصوص القرآنية لتفنيد حجج المتطرفين، وترسيخ قيم الاعتدال، وتعزيز عُرى التواصل بين البشر، فمن ذلك

---

(١) يختلف التمثيل عن الاستشهاد من جهة أن التمثيل يكون للمقارنة بين حالين، فتعقد مقارنة بين حال الأول مع الثاني في أمر أو صفة يشتركان فيها. وأما الاستشهاد فإنه لا يشترط فيه مثل هذه المقارنة.

الاستشهاد بقوله تعالى: قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾ [سورة الحديد:٢٥]، فقد جعل القسط الوارد في الآية الكريمة "يشمل معاني العدل كافةً، ومتى سلك الإنسان منهج الاعتدال فقد قام بالقسط مع نفسه ومع غيره، وبه ينال صلاح الدين والدنيا."(١). ظاهر أنَّ المركز يستشهد بهذه الآية في تعزيز قيم العدل، والحث على الالتزام بمنهج الاعتدال، وهذه هي النتيجة (الدعوى) الَّتي يسعى إلى ترسيخها في نفس المتلقِّي، ولا شكَّ أنَّ الاستشهاد بنصٍّ قرآنيٍّ سيضفي عليها ميسمًا إقناعيًّا ورونقًا إيمانيًّا. وقريب من صورة الاستشهاد السابق ما جاء في هذا المنشور: "يقول الله تعالى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]، ترتكزُ الفطرةُ الإيمانية على دلالة معنى الدين الحنيف، وهو الوسط بين طرفي: "الإفراط والتفريط"، فالاعتدال من صميم

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢١ مايو ٢). قال الله تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾ [الحديد: ٢٥]، والقسط يشمل معاني العدل كافةً... ومتى سلك الإنسان منهج #الاعتدال فقد قام بالقسط مع نفسه ومع غيره، وبه ينال صلاح الدين والدنيا.

[Twitter]:https://cutt.us/dmaXs

الفطرة"[1]. فهذه المنشورات وغيرها تسعى إلى تأكيد أنَّ منهجَ الاعتدال منهجٌ نابع من الفطرة الإيمانية السليمة، ويشهد على ذلك صريح الأدلة القرآنية الَّتي تؤكِّد ذلك. ومن صور الاستشهاد بنصوص القرآن الكريم _أيضًا_ ما جاء في تذكير المركز بحثِّ الإسلام على التواصل مع الأمم والشعوب لتعزيز العلاقات بينها وتبادل العيش بسلام معها، فذكر في أحد منشورته: "حفل الإسلامُ بمبدأ التواصل بين الأمم والشعوب للتعارف والتبادل والتعايش بسلام؛ فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣]، وجاءت وثيقة المدينة المنورة شاهدًا حيًّا على الأفق الإسلامي الرفيع في التعامل مع الجميع."[2].

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢١ أبريل ٦). يقول الله تعالى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]، ترتكزُ الفطرةُ الإيمانية على دلالة معنى الدين الحنيف، وهو الوسط بين طرفي: "الإفراط والتفريط"، فالاعتدال من صميم الفطرة.
[Twitter]: https://cutt.us/lzNXv

(٢) مركز الحرب الفكرية (٢٠٢٢ أبريل ٨). حفل الإسلامُ بمبدأ التواصل بين الأمم والشعوب للتعارف والتبادل والتعايش بسلام؛ فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ

فالمركز يوظِّف الآية القرآنية السابقة في الحثِّ على التواصل مع الآخر، فالاختلاف معه على صعيد الدين أو اللون أو اللغة لا يبرر القطيعة معه، فالتعايش من القيم السمحة الَّتي دعا لها الدين الحنيف، والاستشهاد بهذه الآية هو حجَّة على هؤلاء المتطرفين الَّذين يسعون جاهدين إلى القطيعة مع مَن لا يتّبع عقيدتهم الباطلة.

**ب. الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف:**

استعان المركز بنصوص الحديث النبوي، فمن ذلك ما جاء في تحذير المركز من خطر تصنيف المجتمعات المسلمة، فذكر أنَّ "وَصْفَ أو تصنيف المجتمعات المسلمة أو بعضِها بما يمس هُوية تَدَيُّنِها، هو الشرارةُ الأولىٰ التي تشكَّل منها التكفير «قديمًا وحديثًا»؛ ولِخُطُورة هذا الأمر حذّرت الشريعة منه؛ فقال ﷺ: (إذا قال الرجل هلك الناس فهو أَهْلَكُهُمْ)[1].

---

أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] وجاءت وثيقة المدينة المنورة شاهدًا حيًّا على الأفق الإسلامي الرفيع في التعامل مع الجميع.

]Twitter]: https://cutt.us/7y98Y

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢٢ مايو ٢١). وَصْفُ أو تصنيف المجتمعات المسلمة أو بعضِها بما يمس هُوية تَدَيُّنِها، هو الشرارةُ الأولىٰ التي تشكَّل منها التكفير "قديماً وحديثاً"؛ ولِخُطُورة هذا الأمر حذّرت الشريعة منه؛ فقال ﷺ: (إذا قال الرجل هلك الناس فهو أَهْلَكُهُمْ).

[Twitter]: https://cutt.us/hvdCt

يقدِّم المنشور قول رسول الله عليه الصلاة والسلام حجَّة على مَن ادَّعى لنفسه العصمة، وأنَّ عموم المسلمين في ضلال، فيصور أنَّ المسلمين في جاهلية مظلمة لا يخرجها ممَّا هي فيه سوى بعث جديد. ولخطورة تصنيف المجتمعات المسلمة، أبان المركز أنَّ الشريعة الإسلاميَّة حذَّرت من خطر ذلك، مستدِلًّا بقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (إذا قال الرجل هلك الناس فهو أَهْلَكُهُمْ)[1]، وهو بذلك يضع حجَّة على ضلال أفكار المتطرفين وفساد تصوراتهم.

وفي إطار الحثِّ على التعايش مع الآخر استعان المركز بقول الرسول عليه الصلاة السلام: (خير الناس أنفعهم للناس)، فذكر أن "الصداقة «الحقيقية» تمتد إلى العلاقة الأخوية بين الأمم والشعوب ... فيما تبرز قيمة الإنسان فيما يقدمه للآخرين، يقول نبينا ﷺ: (خير الناس أنفعهم للناس)"[2].

مرَّ بنا استعانة المركز بنصٍّ قرآنيٍّ يحثُّ على مبدأ التواصل مع الآخر، وهنا يستعين بحديث نبوي يدعم الحجَّة ذاتها، وهي أنَّ الصداقة تمتدُّ إلى العلاقة الأخويَّة بين الأمم والشعوب على اختلاف أجناسها وعقائدها، ويبدو أنَّ

---

(١) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، حديث رقم (٤٩٨٣)، ٣٣٦/٧.

(٢) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢١ يوليو ٣٠). الصداقة "الحقيقية" تمتد إلى العلاقة الأخوية بين الأمم والشعوب ... فيما تبرز قيمة الإنسان فيما يقدمه للآخرين، يقول نبينا ﷺ: (خير الناس أنفعهم للناس). #اليوم_الدولي_للصداقة. [Twitter]: https://cutt.us/nUNOb

هذه المسألة، أعني التواصل مع الآخر المختلف، تشغل حيِّزًا كبيرًا في خطاب المركز، فهو دائمًا ما يسعى إلى تأكيدها في صور شتَّى.

**ج. الاستشهاد بما أُثِر عن أصحاب رسول الله:**

استعان مركز الحرب الفكرية بما أُثر عن أصحاب رسول الله، عليه الصلاة والسلام ، في تدعيم حججه تجاه التطرف والمتطرفين، فمن ذلك ما جاء في تحذيره من خطورة التشدد الديني وما يستتبعه من تنطُّع وتزمُّت، فاستشهد بقول "عبدالله بن مسعود ﷺ: «والذي لا إله إلا هو ما رأيت أحداً كان أشد على المتَنَطِّعين من رسول الله ﷺ»، والتنطُّع وصفٌ عام لكل من خرج عن حد الاعتدال بالتكلف والتشدد في قوله أو فعله، وفي الحديث عن النبي ﷺ: (هلك المتنطعون) قالها ثلاثاً"(١).

فالمركز استعان بقول ابن مسعود ﷺ في سياق التحذير من التشدد في أمور الدين، ذاكرًا أنَّ (التنطع) وصفٌ يحمل معاني العموم لكلِّ من خرج عن حدِّ الاعتدال، وهو بذلك يدعِّم حججه تجاه الخطاب المتطرف الَّذي اتَّصف بهذه السمة، فالتطرف "والتشدد مذمومان في كل شيء حتى فيما يَظُن

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢١ يونيو ٢٤). قال عبدالله بن مسعود ﷺ: "والذي لا إله إلا هو ما رأيت أحداً كان أشد على المتَنَطِّعين من رسول الله ﷺ"، والتنطع وصفٌ عام لكل من خرج عن حد #الاعتدال بالتكلف والتشدد في قوله أو فعله، وفي الحديث عن النبي ﷺ: (هلك المتنطعون) قالها ثلاثاً.
[Twitter]: https://cutt.us/PmJxP

البعض أنه من الخير. قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩][(١)].

**٢. الاستشهاد بالأحداث التاريخية:**

الإنسانيَّة _عبر تاريخها الموغل في عصور سحيقة_ مرَّت بتجارب ضخمة يمكن للإنسان المعاصر أنْ يستفيد منها، فالتاريخ بوصفه "تفكيرًا في سيرورة الحياة البشرية ونشاطها الحركي والذهني، كان دائمًا هو مُنطلق جميع المعارف والعلوم الإنسانيَّة"[(٢)]، ومن الجوانب التاريخية الَّتي لها أثر حجاجيٌّ: الشواهد التاريخية، فهي "ذاكرة الأمَّة، تختزن مسيرتها على امتداد التاريخ، كما تعكس حمولة الشاهد المعرفيَّة كل ما يتعلَّق بالحياة الدينيَّة والثقافيَّة والسياسيَّة والاجتماعيَّة للأمَّة"[(٣)]، ومن هنا يغدو للشاهد التاريخي أهميَّة في الخطاب الحجاجي، فيلجأ إليه المحاجج لتدعيم حججه بأدلَّة مُستقاة من المدونة التاريخية، قاصدًا التأثير في المتلقِّي وكسب قبوله. ومن نماذج استثمار مركز الحرب الفكرية للشاهد التاريخي في تدعيم حججه ما جاء في أحد منشوراته، حين قال: "جاء ديننا العظيم متمِّماً لمكارم الأخلاق، ورحمةً للعالمين، حتى قال نبينا وسيدنا _صلى الله عليه وسلم_ في حِلْف الفضول _وهو حِلْف

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢٠ أبريل ٢١) التطرف والتشدد منهجان مذمومان في كل شيء ... حتى فيما يظن البعض أنه من الخير.
[Twitter]: https://cutt.us/O7iLf

(٢) مشبال، محمَّد، بلاغة الخطاب التاريخيُّ، ص١٩.

(٣) عطاء الله، مليكة، الشواهد في الدرس اللغويّ العربيّ، مجلَّة الذاكرة، ص٢٧٢.

لقريش قبل الإسلام_ قال: (لو دُعِيت به في الإسلام لأجبت)، وهو ما يَشْهد بالانفتاح «الإيجابي» للإسلام على الجميع، ومحبة الخير للإنسانية كافة"(١).

يسعى المركز في هذا المنشور إلى تأكيد أنَّ الدِّين الإسلاميَّ جاء متمِّمًا لمكارم الأخلاق، ورحمة للعالمين، ومنفتحًا على جميع الناس، ومسألة الانفتاح على جميع الناس مسألةٌ تحتاج إلى حُجج ودلائل تؤكِّدها؛ لأنَّ الفكر المتطرف يرى عكس ذلك، فهو يرفض الانفتاح على الآخر، بل يرفض مجرَّد التواصل معه، فوجد المركز في التاريخ الإسلامي بُغيته، فوظَّف حديث الرسول _عليه الصلاة والسلام_ عن حادثة حلف الفضول لتأكيد أنَّ الدين الإسلامي منفتحٌ بصورة إيجابيَّة على الجميع، ولكي يُدرك سبب استشهاد المركز بذلك لا بدَّ من معرف قصة حلف الفضول، وما قاله الرسول _عليه الصلاة والسلام_ عن ذلك الحلف؛ فقد ذكر ابن هشام في سيرته أنَّ قبائل قريش تداعت "إلى حلف، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي؛ لشرفه وسنِّه، فكان حلفهم عنده: بنو هاشم، وبنو عبد المطَّلب، وأسد بن عبد العُزَّى، وزُهرة بن كلاب، وتَيْم

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢١ يناير ١١). جاء ديننا العظيم متمماً لمكارم الأخلاق، ورحمةً للعالمين، حتى قال نبينا وسيدنا ﷺ في حِلْف الفضول "وهو حِلْف لقريش قبل الإسلام" قال: (لو دُعِيت به في الإسلام لأجبت)، وهو ما يَشْهد بالانفتاح "الإيجابي" للإسلام على الجميع، ومحبة الخير للإنسانية كافة .
[Twitter]: https://cutt.us/S68iI

بن مُرَّة، فتعاقدوا وتعاهدوا على أنَّ لا يجدوا بمكَّة مظلومًا من أهلها وغيرهم ممَّن دخلها من سائر الناس إلَّا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتَّى تُرَّد عليه مظْلِمَتُه، فسمَّت قريش ذلك: حلف الفضول"(١)، وحظي هذا الحلف بإشادة الرسول _عليه الصلاة والسلام_ به، فقد قال _عليه الصلاة والسلام_: "لقد شهِدتُّ في دار عبد الله بن جدعان حِلْفًا لو دُعِيتُ به في الإسلام لأجبتُ، تحالفوا أن تُردَّ الفضول على أهلها، وألَّا يَعُزُّ ظالم مظلومًا"(٢).

يُفهم من هذا الحلف أنَّه حلفٌ لنصر المظلوم على الظالم، وأخذُ لحقِّ الضعيف من القويِّ، فهو حلف تسامى على العصبية القبليَّة والجغرافيَّة؛ لأنَّ الَّذين دخلوا فيه تعاهدوا ألَّا يميِّزوا بين الناس، فمن ظُلم سيُؤخذُ حقُّه من ظالمه، ولو كان المظلوم غريبًا عن مكَّة، والظالم من أهلها، وهذا هو سرُّ استشهاد المركز بهذه الحادثة؛ لأنَّ فيها تأكيدًا على انفتاح الإسلام على الجميع، فقبول الرسول لهذا الحلف في الإسلام يعني قبوله الانفتاح والتواصل والتعايش مع الآخر، وفي هذا حجَّة تعزز منهج الاعتدال، وتلجم منهج التطرف، الَّذي يدعو إلى الانغلاق والقطيعة مع الآخر.

**٣. الاستشهاد بالوقائع الخاصة:**

(١) ابن هشام، عبد الملك بن أيّوب، السيرة النبويَّة، ١/١٥٤.

(٢) البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، ٦/٥٩٦.

هي شواهد تؤخذ من الأحداث اليوميَّة العابرة، ومن أحاديث الأصدقاء فيما بينهم، فهي شواهد تتَّصف بالطابع الفردي، ولكن لها قيمة في إيضاح الأفكار وتبيين المسائل، ويكون لمثل هذه الشواهد أهميَّة عندما يكون لأطرافها قيمة علميَّة يُحتجُّ بما صدر عنهم في تلك الوقائع الخاصة، ومن أمثلة هذا النوع من الشواهد في خطاب المركز ما جاء في هذا المنشور: "ينعزل التطرف عن المنهج السوي برفضه لوجود المخالف العلمي؛ وذلك نتيجة عدم استيعابه لحكمة الخالق سبحانه في (الاختلاف) و(التنوع) بينما تتجلىٰ في كثير من ذلك معاني الرحمة والسعة، «كان لإسحاق الأنباري مؤلَّف فقهي سمّاه كتاب (الاختلاف)، فقال له الإمام أحمد بن حنبل: سَمِّه كتاب السعة»"[1].

ينْحَى الخطاب المتطرف إلى نزعة تحاول الانغلاق عن العالم والتقوقع حول الذات، وفي هذه النزعة خطر على المجتمع؛ لأنَّ التقوقع حول الذات وعدم التفاعل مع ما يحيط بنا مؤذنٌ بنمو الجهل وانتشار التخلُّف. وفي هذا السياق، جاء استشهاد المركز بحادثة خاصة جرت بين الإمام أحمد بن حنبل

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٨ سبتمبر ٢٠). ينعزل #التطرف عن المنهج السوي برفضه لوجود المخالف العلمي؛ وذلك نتيجة عدم استيعابه لحكمة الخالق سبحانه في "الاختلاف" و"التنوع"، بينما تتجلىٰ في كثير من ذلك معاني الرحمة والسعة، (كان لإسحاق الأنباري مؤلَّف فقهي سمّاه كتاب "الاختلاف"، فقال له الإمام أحمد بن حنبل: سَمِّه كتاب السعة(.

[Twitter]: https://cutt.us/jNqHE

_رحمه الله_ مع إسحاق بن بُهْلُوْل الأنباريّ[1] _رحمه الله_ خلاصتها أنَّ إسحق الأنباريَّ "خَرَّجَ أجزاءً فعرضها على أحمد، وكانت مسائل جيادًا، يَعْرِضُ على أحمد الأقاويل، ويُجِيبُهُ أحمد على مذهبِهِ ... وكان إسحاق بن بُهْلُوْل قد سمَّى كتابه (الاختلاف)، فقال له أحمد: سَمِّهِ كتاب (السَّعَةِ)"[2]. ويعود مقترح الإمام أحمد على الأنباريّ بتسمية الكتاب من (الاختلاف) إلى (السَّعَةِ) لتغاير المذهب الفقهيّ بينهما؛ لأنَّ الأنباريَّ حنفيٌّ، فمذهبه يختلف عن مذهب الإمام أحمد. فوظَّف المركز هذه الحادثة الخاصة في سياق محاججة الفكر المتطرف الَّذي يرفض وجود المخالف لرأيه، فجاء استشهاد المركز بما حدث بين الإمام أحمد والأنباريّ للتدليل على أنَّ الاختلاف بين المذاهب هو في حقيقته رحمة في الناس وسعة لهم، وليس اختلافًا موجبًا للفرقة والانعزال والتقوقع، وليس داعيًا لرفض التعايش مع الآخر المختلف.

(١) هو إسحاق بن بُهْلُوْل الأنباريّ صاحب (المسند)، من أهل الأنبار، رحل في طلب الحديث إلى بغداد والكوفة والبصرة والمدينة ومكة، وكان ثقة صدوقًا فقيهًا حمل الفقه عن الحسن بن زياد اللُّؤلؤي وعن الهيثم بن موسى صاحب أبي يوسف القاضي. يُنظر: الفرَّاء، محمَّد بن أبي يَعْلَى، طبقات الحنابلة، ١/٢٩٤.

(٢) المرجع السابق، ١/٢٩٧.

**المبحث الخامس: مؤشر الحال (Qualifier):**

يركِّز هذا المكون على "كلِّ ما يقدَّم من تعبيرات تُظهر مدى قابلية بعض الدعاوى للتطبيق"(١)، فمؤشر الحال يعتمد على الإمكانات اللغويَّة، فهو يمثِّل "مجموع التعبيرات اللغويَّة الَّتي تُظهر مدى قابليَّة النتيجة للتطبيق"(٢). فالتركيز _هنا_ على اللغة؛ لأنَّ لها وظائف عدِّة من بينها الوظيفة الحجاجيَّة، فاللغات الطبيعيَّة اشتملت "على مؤشرات لغويَّة خاصة بالحجاج، فاللغة العربية _مثلًا_ تشتمل على عددٍ كبير من الروابط والعوامل الحجاجية الَّتي لا يمكن تعريفها إلَّا بالإحالة على قيمتها الحجاجيَّة"(٣)، وهذه الإمكانات اللغوية بما تحمله من طاقات حجاجيَّة تساعد المحاجج على تنظيم خطابه، وتجعله أكثر منطقيَّة، وينبغي إدراك أنَّ هذه الأدوات تؤدِّي في الخطاب دور التنظيم والربط، ولكنَّها ليست الحجج عينها، وإنَّما هي "قوالب تنظِّم العلاقات بين الحجج والنتائج"(٤).

واستنادًا على الطبيعة اللغوية لهذا المكوِّن، ولما فيه من تضافر للأدوات اللغوية والفنون البلاغية للتأثير في المتلقِّي، سيتَّجه البحث إلى دراسة هذا المكون في مطلبين: مطلب سيركز على الآليَّات اللغوية للحجاج، والآخر سيركز على آليَّاته البلاغيَّة.

---

(١) العبد، محمَّد، النص الحجاجي العربي، ص٤٥.

(٢) أعدور، نبيلة، بلاغة الخطاب الحجاجي، ص١٦٢.

(٣) العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، ص٢٦.

(٤) الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيَّات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليَّة، ٢٥٨/٢.

## أوَّلًا: الآليات اللغويَّة ذات البُعد الحجاجي:

### ١. أسلوب الشرط:

الشرط من الأساليب النحويَّة ذوات الأركان، فهو يتكوَّن من فعل الشرط وجوابه، فحصول جواب الشرط مرتبط بحصول فعله أوَّلًا؛ ولذلك عُرِّف بأنَّه "تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأوَّل وُجِد الثاني"(١). ولهذا الأسلوب أثر حجاجيٌّ لما فيه من توجيه ذهن المستقبل إلى جواب الشرط؛ لأنَّه أسلوب "يعمل على تحديد الإمكانات الممكنة داخل الخطاب من خلال الارتباط الشرطي، تتحدَّد قيمته الحجاجية في أنَّ الجزء الثاني منه يعمل على توجيه ذهن المخاطَب نحو وجهة محدَّدة"(٢). ومن صور استثمار أسلوب الشرط في الخطاب الحجاجي لمركز الحرب الفكرية ما جاء في سياق توبيخ المركز للفكر المتطرف، إذ ذكر أنَّه "لو استوعب الفكر المتطرف سعة الشريعة ورحمتها، وحكمة أحكامها، وأهميَّة العلم بمقاصدها، وتفهَّم سنة الله تعالى في الاختلاف والتنوع بين البشر لما سلك منهجه الضال الَّذي لم يرضَ بانغلاقه في دائرة جهلة الضيقة، بل سعى جاهدًا لتوريط غيره في ضلاله مع استباحة حُرمة مخالفيه"(٣).

---

(١) الجرجاني، علي بن محمَّد، معجم التعريفات، ص ١٠٨.

(٢) فارح، محمَّد، وحني، عبد اللطيف، الشرط وأثره الحجاجي في الخطاب، مجلَّة لغة –كلام، ص ٣١٢.

(٣) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢٠ ديسمبر ١٥). (إضاءات فكرية) – ٢–

استعمل المنشور أداة الشرط (لو)، وهي "حرف يدلُّ على تعليق فعل بفعل فيما مضى، فيلزم من تقدير حصول شرطها، حصول جوابها، ويلزم كون شرطها محكومًا بامتناعه"(١)، وشكل جملة أسلوب الشرط في المنشور السابق يمكن تصويره في هذه الصورة: لو وُجِدَ (أ) لما حَصَلَ (ب). والمعنى لو كان استيعابُ سعة الشريعة ورحمتها ــإلى آخر ما جاء في جملة فعل الشرطــ موجودًا عند الفكر المتطرف، لما كان سلوكُ المنهج الضال حاصلًا منه وملازمًا له، وبذلك يكون أسلوب الشرط قد عَمِلَ على قصر ذهن المتلقِّي على جهة ضلال الفكر المتطرف لا غير؛ لأنَّ سلوكَ الفِكْرِ المتطرِّفِ للمنهج الضالِّ دليلٌ وحجَّةٌ على أنَّه لم يستوعب سعة الشريعة ورحمتها، فلو كان الاستيعاب موجودًا عنده ما سلك المنهج الضال وترك منهج الاعتدال.

**٢. الصفة:**

تُوضع الصفة لإيضاح متبوعها فهي "التابع الذي يُكَمِّلُ متبوعه، بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلَّق به"(٢)، وللصفة أغراض كثيرة: كالتخصيص، والتوضيح، والمدح، والذمّ(٣). وتأتي لغير ذلك من الأغراض الَّتي يعوَّل على السياق والقرائن في الوصول إليها. وقد يكون للصفة أثر حجاجيٌّ، فهي تعدُّ "من الأدوات الَّتي تمثِّل حجَّة للمرسل في خطابه، وذلك بإطلاقه لنعت معيّن

---

[Twitter]: https://cutt.us/dDjMu

(١) المُراديُّ، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ص ٢٧٢.

(٢) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢٦٨/٣.

(٣) ينظر: ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢٦٨/٣ و٢٦٩.

في سبيل إقناع المرسل إليه"[١]. ومن صور توظيف الصفة في خطاب مركز الحرب الفكرية في تدعيم حججه تجاه الفكر المتطرف ما جاء في هذا المنشور: "يعتمد التطرف اعتمادًا رئيسًا على العاطفة الدينية المجردة عن الوعي، وعلى قدر ضعف أدوات التحصين يكون حجم الاستهداف والتأثير؛ ولذا يكثر رهان هذا الفكر على (بعض) دول الأقلِّيات، مستغلاً أصوات التطرف المقابل الناشئ عن مجازفات ظاهرة الإسلاموفوبيا لتأجيج الصراع الديني والثقافي"[٢].

يهدف المنشور إلى إقناع المتلِّقي بأنَّ العاطفةَ الدينيةَ المجرَّدةَ عن الوعي وسيلةٌ من وسائل الفكر المتطرف للتأثير في ضحاياه، وهو بذلك يحذِّر منها، ويُلحظ أنَّ العاطفة الدينيَّة وُصفت بالمُجرَّدة عن الوعي، وفي هذا الوصف حجاج أزال أيَّ ريب في مقصود المرسل منها، فلو لم تُوصف (العاطفة الدينيَّة) بما وصفت به لدخل الريب في نفس المتلقِّي، ودبَّت الوساوس في أفكاره، فمعلوم أنَّ أيَّ مسلم لديه هذه العاطفة، وعندئذٍ سيظنُّ المتلقِّي أنَّ

---

(١) الشهري، ظافر، استراتيجيَّات الخطاب، ٢٦٩/٢.

(٢) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٩ أبريل ٩). يعتمد #التطرف اعتماداً رئيساً على العاطفة الدينية المجردة عن الوعي، وعلى قدر ضعف أدوات التحصين يكون حجم الاستهداف والتأثير؛ ولذا يكثر رهان هذا الفكر على "بعض" دول #الأقليات، مستغلاً أصوات التطرف المقابل الناشئ عن مجازفات ظاهرة #الإسلاموفوبيا لتأجيج الصراع الديني والثقافي.

[Twitter]: https://cutt.us/1Wwha

الإشكال عند المتكلِّم في العاطفة الدينيَّة نفسها، وبناء على ذلك سينحاز إلى الخطاب الآخر، ممَّا يجعل الحجاج خاسرًا، ولكنَّ وصف العاطفة الدينية بالمجَّردة عن الوعي أزال الغموض حولها، وسيدرك المتلقِّي ساعتئذٍ أنَّ الإشكال ليس في جوهر العاطفة الدينيَّة، بل المشكلة مع العاطفة الدينية عندما تكون مجرَّدة عن الوعي؛ لأنَّ من كانت عاطفته عارية من أيِّ وعي ومن أيِّ تحصين سيكون عُرضة لتلاعب المتطرفين في أفكاره وقيمه ومبادئه.

**٣. التعليل:**

يهدف المرسل من توظيف الأدوات الَّتي تفيد التعليل في خطابه الحجاجي إلى جعل حججه تكتسب قيم القبول والمصداقيَّة، وتتمثَّل تلك القيم في "التقرير والأبلغيَّة، فإنَّ النفوس أبعث على قبول الأحكام المعلَّلة من غيرها"(١)، فالتعليل تبرير منطقيٌّ يُساق لربط السبب بمسبِّبه، وهذا الربط يُكسب الحجج قوَّة للتأثير في المتلقِّي، وهذا ما يسعى إليه المرسل. ومن صور توظيف التعليل في خطاب مركز الحرب الفكرية ما جاء في إشادته بجهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الفكر المتطرف والنهج الإرهابي، فقال: "تُعَدُّ المملكة العربية السعودية الدولة «الأهم» و«الأبرز» في مواجهة أفكار التطرف والإرهاب؛ نظراً لمكانتها وتأثيرها الروحي، ولما قدمته في تلك

(١) السيوطيُّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ١٦٨٥/٥.

المواجهة من مبادراتٍ تاريخيةٍ، فضلاً عن إطلاقها كبرىٰ المنصات العالمية في مكافحة الفكر المتطرف"[1].

فالمركز يُقرِّر في أسلوب خبريٍّ أنَّ المملكة العربية السعوديَّة هي الدولة الأبرز والأهم في مواجهة المتطرفيِّن والإرهابيِّن، وقد دعَّم خبره بآليَّات لغويَّة وغير لغويَّة تؤكِّده، فاللغوية تتمثِّل في لفظي (الأهم) و(الأبرز)، فهذان اللفظان يشعران بأنَّ المملكة تأتي في رأس الهرم في الحرب على المتطرفين، وأمَّا الآليَّات غير اللغويَّة فتمثَّلت في وضع اللفظين بين علامتي تنصيص، ممَّا يعنى أنَّ اللفظين _بما دلَّا عليه من دلالات_ مقصودان، وليس مجرَّد مبالغة لفظيَّة جاءت لتزويق الخطاب. والحكم بأنَّ المملكة تأتي في رأس هرم مواجهة التطرف والإرهاب ادِّعاء، يجعل المتلقِّي يتساءل: وبِمَ صارت كذلك؟ فهو يحتاج إلى أسباب تعلِّل له الحكم، فجاء التعليل بحرف اللَّام في (لمكانتها) و(لِما)، فكأنَّ المركز قال: وجود المملكة في رأس هرم مواجهة الفكر المتطرف ليس مجرَّد ادِّعاء لا يسنده حجج ودلائل، فوجودها في هذا المكان المتقدِّم ممَّا يُعاين بالنظر لمكانة المملكة الدينيَّة والروحيَّة، وهذه المكانة تؤهِّلها إلى تبوُّؤ الصدارة وأخذ زمام القيادة. وكذلك لما قدَّمته في مواجهة هذا الفكر من

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٩ أبريل ١٣). تُعَدُّ المملكة العربية #السعودية الدولة "الأهم" و"الأبرز" في مواجهة أفكار #التطرف و #الإرهاب؛ نظراً لمكانتها وتأثيرها الروحي، ولما قدمته في تلك المواجهة من مبادراتٍ تاريخيةٍ، فضلاً عن إطلاقها كبرىٰ المنصات العالمية في مكافحة الفكر المتطرف.

[Twitter]: https://cutt.us/WcpCN

مبادرات تاريخية، كاستضافة المؤتمرات الدولية لمكافحة الإرهاب، وكإنشاء المراكز الَّتي تكافحه، إلى غير ذلك كثير من المبادرات الَّتي يطول المقام في ذكرها. وكذلك لإطلاقها كُبرى المنصَّات العالميَّة الَّتي تهدف إلى مكافحة الفكر المتطرف، ولعلَّ مركز الحرب الفكرية التابع لوزارة الدفاع السعودية، هو واحد من تلك المنصات. فيكون المركز بذلك قدَّم حججًا ودلائلَ تُفضي إلى تأكيد زعامة المملكة في محاربة الفكر المتطرف، فهو أورد الحكم وساق تعليله بحجج تُثْبِته.

**٤. الروابط اللغويَّة:**

تشكِّل الروابط اللغويَّة أهميَّة في بناء الخطاب الحجاجي؛ لما لها من دور في ترتيب الحجج والربط المنطقي بينها، بالإضافة إلى كون الروابط اللغوية مؤِّشرًا قاطعًا على وجود الحجاج "في بنية اللغة نفسها"(١)، وهذه الروابط كثيرة منها على سبيل التمثيل: لكن، وبل، وواو العطف وفائه، وإذن، ولاسيَّما، وحتَّى، ولأنَّ ...إلخ، غير أنَّ البحث سيقتصر على دراسة (لكن) و(بل) و(واو العطف)؛ وذلك لسببين: الأول: كثرة ورودها في خطاب المركز. والثاني: استقصاء هذه الروابط سيضِّخم البحث، في حين أنَّ التمثيل على نماذج منها كافٍ في التدليل عليها وعلى بيان أثرها.

- **الرابط الحجاجيُّ (لكن):**

(لكن) حرف يأتي مخفَّفًا ومثقَّلًا، فالمخفَّف حرف غير عامل، وأمَّا

(١) العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، ص ٥٥.

المثقَّل فهو من الحروف العاملة، "ومعناه في كلا الحالين الاستدراك والتوكيد"[١]، ومن صور هذا الرابط في خطاب مركز الحرب الفكرية ما جاء في هذا المنشور: "خلق اللهُ الخلق من أصل واحد، وجعلهم شعوبًا وقبائل ليتعارفوا لا ليتنازعوا ويتصارعوا أو يتفاخروا بالعِرْق والنزعة المجردة عمَّا يجب من: «الاستحقاق الحقيقي للاعتزاز» وهو الاستقامة والنفع العام، ولكنَّ التطرف بمختلف «توجهاته» و «أساليبه» لا يقيم اعتباراً لتلك القيم."[٢].

فالرابط الحجاجيُّ (لكنَّ) ربط بين صورتين:

الصورة الأولى: أنَّ الخلق يعودون إلى أصل واحد، وأنَّ الخالق جعلهم شعوبًا وقبائلَ من أجل التعارف فيما بينهم، وليس لأجل التصارع والتنازع والتفاخر، وهذا المبدأ، أي تواصل الأمم والشعوب، هو مبدأ أصيل في استقامة الإنسان فمن اتَّصف به اتصَّف بقيم الاعتدال والاستقامة.

الصورة الثانية: أنَّ التطرف بمختلف منطلقاته الأيديولوجية وتوجهاته المذهبيَّة وأساليبه الفكريَّة لا يقيم أيَّ اعتبار لقيم التواصل بين الأمم والشعوب.

---

(١) الرُّمَّانيُّ، علي بن عيسى، معاني الحروف، ص ٥٥.

(٢) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢٠ أغسطس ٢٥). خلق اللهُ الخلق من أصل واحد، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا لا ليتنازعوا ويتصارعوا أو يتفاخروا بالعِرْق والنزعة المجردة عما يجب من: (الاستحقاق الحقيقي للاعتزاز) وهو الاستقامة والنفع العام، ولكن التطرف بمختلف "توجهاته" و "أساليبه" لا يقيم اعتباراً لتلك القيم.
[Twitter]: https://cutt.us/jVUQL

و(لكنَّ) بما أدَّته من ربط بين الصورتين، أكسبت التركيب معنى المغايرة، إذ جعلت الصورة الثانية مغايرة للصورة الأولى، فكأنَّ الاستدراكَ _هنا_ حجَّةٌ أفادت التنصيص على فساد تصوُّرات التطرف الفكرية بأنْ جهل حكمة الخالق في خلق الخلق من أصل واحد، وجعلهم مختلفين متنوعين من أجل التعارف، لا التنازع والتصارع والتفاخر.

- **الرابط الحجاجيُّ (بل):**

هو حرف يفيد الإضراب عمَّا قبله والإيجاب لما بعده، وما بعده قد يكون جملة أو مفردًا، "فإن وقع بعده جملة كان إضرابًا عمَّا قبلها، إمَّا على جهة الإبطال ... وإمَّا على جهة الترك ... وإذا وقع بعد (بل) مفرد فهي حرف عطف، ومعناه الإضراب"(١)، وهي من الروابط الحجاجيَّة الَّتي تفيد تصاعد الحجج قوَّةً، فما بعد (بل) حجَّة من المفترض في الخطاب الحجاجي أن تكون أقوى من الحجة الَّتي قبل (بل). ومن صورها في خطاب مركز الحرب الفكريَّة ما جاء في سياق إظهار ما بين البشر من قواسم مشتركة على الرغم من اختلافهم وتنوعهم، فذكر أنَّ "«الأُخُوَّة» أو «العائلة» الإنسانية يشترك فيها الجميع على اختلافهم وتنوعهم، بل هي إحدى ركائز الوئام والسلام الإنساني، ويُعد تكريم الإنسان لذاته معنىً مهمًا فيها، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾ [الإسراء: ٧٠]"(٢). يتلخَّص الحكم الَّذي

---

(١) المراديُّ، الحسن بن قاسم، الجنى الداني، ص ٢٣٥ و٢٣٦.

(٢) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٩ نوفمبر ٢٦). "الأُخُوَّة" أو "العائلة" الإنسانية يشترك فيها الجميع على اختلافهم وتنوعهم، بل هي إحدى ركائز الوئام والسلام الإنساني، ويُعد تكريم الإنسان لذاته معنىً مهماً فيها، قال الله تعالى ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾ [الإسراء: ٧٠].
[Twitter]: https://cutt.us/3UFBI

يسعى المنشور إلى تقريره بأنَّ هناك قواسم مشتركة بين البشر، حتَّى وإن بدت اختلافاتهم ظاهرة وجليَّة، وهذه القواسم يمكن البناء عليها لتعزيز قيم التعايش فيما بينهم، وهذا الحكم قدَّم المركز عليه حجَّتين:

الأولى: أنَّ البشر على اختلافهم وتنوعهم يشتركون في الأخوَّة والعائلة الإنسانيَّة، وهذه حجَّة على مشروعيَّة التعايش بين البشر؛ لأنَّ بينهم قواسم مشتركة تتمثَّل في الأخوَّة والعائلة الإنسانيَّة.

الثانية: أنَّ صفة الأخوَّة والعائلة لا تقتصر على ما فيها من معانٍ، بل إنَّ هذه الصفة هي من ركائز وئام المجتمعات الإنسانيَّة واستقرارها، فهي من ركائز السلام العالمي. واستقرار المجتمعات الإنسانيَّة ممَّا يشغل البشريَّة، فهي _أيضًا_ من الهموم المشتركة فيما بينهم.

وبذلك، فإنَّ (بل) مكَّنت المرسل من تصعيد قوَّة حججه من الأدنى إلى الأعلى، فالقواسم المشتركة بين البشر تصاعدت الحججُ عليها من الأخوَّة والعائليَّة إلى كونها ركيزة من ركائز وئام الإنسانيَّة وسلامها.

- **الرابط الحجاجيُّ (واو العطف):**

الواو لها معانٍ منها الدلالة على العطف، وهي "للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلًا في الحكم قبل الآخر، ولا أن يجتمعا في وقتٍ واحد، بل الأمران جائزان، وجائز عكسهما"[(١)]، وتأتي في الخطاب الحجاجي لربط الحجج فيما بينها، كما تأتي لتقوية الحجج وتعزيز تماسكها النصي. ومن

(١)ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصَّل، ١٦٤/٨.

صورها في خطاب مركز الحرب الفكريَّة ما جاء في هذا المنشور: "انحرف التطرف عن جادة الاعتدال عندما ضاق عن استيعاب سعة الشريعة وسماحتها، ولم يتقبل سُنَّة الله تعالى في الاختلاف البشري وحقِّه في الوجود والعيش بكرامة... وزاد ضلالًا بتحريفه دلالة النصوص واجتزائها، والخروج بها عن مقاصدها وقواعدها المستمدة من مجموع سياقها الشرعي الحكيم"(١). فالحكم الَّذي يُراد إثباته في المنشور هو (انحراف التطرف عن جادة الاعتدال)، فبدأ بجملة خبريَّة أخبرت عن ذلك الحكم، فهو اِنْحَرَفَ عن جادة الاعتدال: عندما ضاق عن استيعاب سعة الشريعة وسماحتها. وعندما لم يتقبَّل سنة الله في اختلاف البشر. وعندما لم يقبل حقَّ الإنسان في الوجود والعيش في كرامة. وعندما زاد ضلاله بتحريفه دلالات النصوص الشرعيَّة واجتزائها. وعندما خرج بدلالات النصوص الشرعية عن مقاصدها وقواعدها المستمدَّة من مجموع السياق الشرعي الحكيم. ويُلحظ أنَّ (الواو) في البناء الحجاجي السابق عملت على وصل الحجَّة بالحجَّة، فجمعت الحجج فيما بينها على صعيد واحد، ونشأ عن هذا الوصل بين الحجج تكثيفٌ للمعاني،

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢٢ فبراير ١١). انحرف #التطرف عن جادة #الاعتدال عندما ضاق عن استيعاب سعة الشريعة وسماحتها، ولم يتقبل سُنَّة الله تعالى في الاختلاف البشري وحقِّه في الوجود والعيش بكرامة... وزاد ضلالًا بتحريفه دلالة النصوص واجتزائها، والخروج بها عن مقاصدها وقواعدها المستمدة من مجموع سياقها الشرعي الحكيم.

[Twitter]: https://cutt.us/3UFBI

فتضافرت تلك الحجج وتساندت يدعم بعضها بعضًا في مسار حجاجيٍّ واحد لتأكيد نتيجة واحدة هي انحراف التطرف عن جادة الاعتدال.

**ثانيًا: الآليات البلاغية ذات البُعد الحجاجي:**

**١. القَصر:**

أسلوب القَصر من الأساليب البلاغيَّة الَّتي تسعى إلى التأكيد والاختصار، فمن "الواضح أنَّنا لو رتَّبنا أساليب التوكيد وأدواته العديدة، ترتيبًا تصاعديًّا حسب قوَّة التأكيد، لكان القصر قمَّة وغاية، ذلك أنَّه تأكيد فوق تأكيد؛ لأنَّه يضغط جملتين في جملة، فهو تركيز في الأسلوب"(١)، وعلى ضوء هذا يتَّضح الأثر الحجاجيُّ لهذا الأسلوب، فالخطاب الحجاجيُّ يَعمد إلى تدعيم الحجج بالإثباتات الموثوقة والمؤكَّدة حتَّى يكسب قبول المتلقِّي وثقته بها. ومن صور توظيف أسلوب القصر في خطاب مركز الحرب الفكرية، ما جاء في معرض الحديث عن متطلبات فهم النصِّ الشرعيِّ، فقد ذكر المركز أنَّ النصَّ الشرعيَّ يتطلَّبُ "فهم سياقه وفق قواعد اللغة وأصول الفقه الإسلامي، مع معرفة سبب ورود النص وكيفية تعامله مع اختلاف الأحوال، كما لابد من جمع النصوص ذات الصلة به، مع تقصي مقاصدها الشرعية، «وهذه

(١) دراز، صبَّاح عبيد، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغيَّة، ص ٩.

المنظومة العلمية لا يستطيعها إلا الراسخون في العلم، وليس لفيف التطرف الضال»" [1].

فبعد أنْ بيّن المركز متطلّبات فهم النص الشرعي ختمه بجملة (وهذه المنظومة العلمية لا يستطيعها إلا الراسخون في العلم، وليس لفيف التطرف الضال)، وفي هذا إشارة إلى أنَّ التطرف بعيد كلُّ البُعد عن هذه المتطلّبات، ومن ثَمَّ فهو بعيد عن صفة الرسوخ في العلم، فأسلوب القَصر في هذا السياق حجَّةٌ على تأكيد بُعد الفكر المتطرف عن صفة الرسوخ في العلم، فالمنظومة العلميَّة الَّتي يحتاجها الإنسان لفهم النص الشرعي (مُعْطَى)، وبالنظر إلى أنَّ هذه المنظومة لا يستطيعها إلَّا الراسخون في العلم، فإنَّ النتيجةَ ستكون أنَّ أصحاب الفكر المتطرف ليسوا من الراسخين في العلم؛ لأنَّ هذا الفكر فاقدٌ لمتطلبات فهم النص الشرعي الَّذي هو شرط للرسوخ في العلم، وقد أكَّد هذه النتيجة بقوله: (وليس اللفيف الضال)، بمعنى أنَّ الفكر المتطرف لا يملك شيئًا من متطلبات فهم النص الشرعي.

**٢. الإخبار:**

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٩ ديسمبر ١٣). يتطلبُ "النص الشرعي" فهم سياقه وفق قواعد اللغة وأصول الفقه الإسلامي، مع معرفة سبب ورود النص وكيفية تعامله مع اختلاف الأحوال، كما لابد من جمع النصوص ذات الصلة به، مع تقصي مقاصدها الشرعية، (وهذه المنظومة العلمية لا يستطيعها إلا الراسخون في العلم، وليس لفيف التطرف الضال.

[Twitter]: https://cutt.us/Blnx1

الخبر في البلاغة العربية "قول يحتمل الصدق والكذب، ويصحُ أنْ يُقال لقائله: إنَّه صادق فيه أو كاذب"(١) لذاته، وهذا الخبر هو ما يُسمَّى في علم المنطق بالقضيَّة، فكل قضية "إما أن تكون موجبة شيئًا لشيء، كقولنا الإنسان هو أبيض، وإما سالبة شيئًا عن شيء، كقولنا الإنسان ليس هو أبيض" (٢)، ومن هنا فإنَّ للخبر أهميَّة في الحجاج، فكلُّ خطاب حجاجيٍّ لديه قضيَّة يسعى إلى الإقناع بها وإثباتها، وإذا أراد المحاجج الإقناع بقضيّته والتأكيد عليها تجاوز الأسلوب الإنشائي إلى الأسلوب الخبري؛ لأنَّه إنَّما "يجيء الأمر بلفظ الخبر الحاصل تحقيقًا لثبوته، وأنَّه ممَّا ينبغي أن يكون واقعًا ولا بد، وهذا هو المشهور"(٣)، وبذلك يظهر أنَّ الجملة الخبرية تبدو "أقوى إلزامًا بالحكم الوارد فيها من الجملة الإنشائيَّة"(٤). ومن الأمثلة على هذا الأسلوب في خطاب المركز ما جاء في الإخبار بأنَّ أسطورة التطرف الإرهابيّ اعتمدت "على شُبهات ومزاعم يكفي لكشف ما وصلت إليه من حالة العته والبؤس أنها على قناعة تامة بأن أهل الأرض جميعاً على ضلال، وأن محاربتهم

(١) أمين، بكري شيخ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ٥٣/١.

(٢) جبر، فريد وآخرون، موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب، ٦٢٣.

(٣) الزركشيُّ، بدر الدين محمَّد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ٣٤٩/٣.

(٤) صولة، عبد الله، البلاغة العربيَّة في ضوء البلاغة الجديدة، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته، ٤٧/١.

واجبة من خلال دولة تغزو العالم وتنتصر عليه ليتأسس على أنقاض ذلك نظام كوني جديد يُهيمن بمعجزته الاستثنائية! على العالم بأسره"(١).

تضمن المنشور الإخبار _أوَّلًا_ بأنَّ التطرف اعتمد في بناء أسطورته على شبهات ومزاعم خاوية، ولا يخفى أنَّ الأسطورة هي "سردٌ قصصيٌّ للأحداث التاريخيَّة تعمد إلى المخيِّلة الشعبيَّة، فتَبْتَدع الحكايات الدينيَّة والقوميَّة والفلسفيَّة؛ لتثير انتباه الجمهور"(٢)، وهذا الخبر عن اعتماد أسطورة التطرف على الشبهات والمزاعم يمثِّل قضيَّة تحتاج إلى دلائل وإثباتات تؤكِّدها، فجاء الخبر الثاني للتدليل على أسطوريَّة هذه الرؤى، فذكر أنَّ التطرف يرى أنَّ أهل الأرض جميعًا على ضلال، وهذا الضلال موجبٌ لقتالهم من خلال دولة تغزو العالم وتنتصر عليه، ثمَّ يُؤسَّس على أنقاض ذلك العالم نظامٌ كونيٌّ جديد يُهيمن بهذه المعجزة الاستثنائيَّة على العالم بأسره. وكلُّ ما ذُكر في الخبر الثاني موجب للسخريَّة، والغاية "من السخريَّة كوسيلة حجاجيَّة هي التأثير في

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٨ ديسمبر ١١). اعتمدت أسطورة #التطرف الإرهابي على شُبهات ومزاعم يكفي لكشف ما وصلت إليه من حالة العته والبؤس أنها على قناعة تامة بأن أهل الأرض جميعاً على ضلال، وأن محاربتهم واجبة من خلال دولة تغزو العالم وتنتصر عليه ليتأسس على أنقاض ذلك نظام كوني جديد يُهيمن بمعجزته الاستثنائية! على العالم بأسره.

[Twitter]: https://cutt.us/nioG3

(٢) عبد النور، جبُّور، المعجم الأدبيُّ، ص ١٩.

المتلقِّي وحمله على الإقبال على القضايا الَّتي يعالجها الساخر"[1]. وقد عزَّز المركز دلالات الخبر على السخرية والتهكم بالتقديم له بهذه العبارة: (يكفي لكشف ما وصلت إليه من حالة العته والبؤس ...)، وكذلك وضع علامة التعجب بعد قوله: (ليتأسس على أنقاض ذلك نظام كوني جديد يُهيمن بمعجزته الاستثنائية! على العالم بأسره)، فهذا يُشْعِر بالسخرية والتهكُّم، فلا يحتاج الأمر في التدليل إلى خواء تلك الأسطورة سوى النظر في هذا الخبر الَّذي يكشف عن سذاجة ذلك الفكر وضعف إدراكه؛ لأنَّه لو نظر في مسألة جعل أهل الأرض على رأي واحد، لأدرك سذاجة ما يطرحه، فلو كان هذا الأمر ممكنًا لكان أحقُّ به رسول الله عليه الصلاة والسلام، وصحبه الكرام.

**٣. التعريض:**

عرَّف البلاغيُّون التعريض بأنَّه "اللفظ الدَّال على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي"[2]، ودلالة السياق فيه تكون غير لفظيَّة تستشفُّ من الحال ومقصود المرسل، ولذلك فالتعريض يُفهم من الكلام عن طريق مستتبعات التراكيب. ويبدو دور التعريض في الخطاب الحجاجيِّ ظاهرًا في إبطال الحجج، وهذا ظاهر في أحد منشورات مركز الحرب الفكرية الَّذي جاء فيه: "قال النبي ﷺ: (نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا, فَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ

(١) طراد، محمَّد، البعد البلاغي والحجاجي للسخريَّة من منظور التداوليَّة، مجلَّة اللغة الوظيفيَّة، ص ٣.

(٢) مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٢/٢٧٨.

يَسْمَعْهَا, فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ, وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ)، وهذا يدل على أن الفقه في الدين لا يكون بمجرد حفظ النصوص، ومن هنا جاء التفريق بين حاملي الفقه «وهم الأكثر» وبين الفقهاء «وهم الأقل» (١).

المنشور يُريد إبطال حجُّة حفظ النصوص الدينيَّة للدلالة على بلوغ الشخص مرتبة العالم الفقيه، فلجأ إلى هذا الأسلوب للتعريض بأصحاب هذه الحجة، فاستشهد بحديث الرسول عليه الصلاة والسلام المتقدِّم على التفريق بين حامل الفقه الذي لا فقه له وبين الفقهاء، فحامل الفقه يقتصر دوره على حفظ ما سمع وإيصاله إلى الفقيه، وبذلك وصل للمتلقِّي عن طريق التعريض أنَّ هؤلاء الَّذين يحفظون النصوص دون تدبر أحكامها ومقاصدها ليسوا أهل فقه، فضلًا على أن يكون علماء، وهم في أحسن الأحوال حاملو فقه والفارق شاسع بين الحالين.

**٤. المفارقة:**

المفارقة تقنية من التقنيات البلاغيَّة الَّتي تعتمد على التضاد، ويرتسم مظهر هذه التقنيَّة في الخطاب الحجاجي في إبراز التناقض الحاد بين الصور، ويعوُّل

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٩ يوليو ١٨). قال النبي ﷺ: (نضَّرَ الله عبداً سمع مقالتي فوعاها فبلَّغها من لم يسمعها فرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورُب حامل فقه لا فقه له)، وهذا يدل على أن الفقه في الدين لا يكون بمجرد حفظ النصوص، ومن هنا جاء التفريق بين حاملي الفقه "وهم الأكثر" وبين الفقهاء "وهم الأقل".

[Twitter]: https://cutt.us/Wi04e

في هذا الجانب على فطنة المتلقِّي في إدراك الحجة؛ لأنَّ المرسل سيترك له التفكُّر في الصورتين وبعد أنْ يُعمل المستقبِل ذهنه، ويحكِّم ذكاءه، سيقرُّ الحجَّة الَّتي يسعى المرسل إلى تسليم المستقبِل بها. ولا أبعد عن الصواب إذا قلت إنَّ مركز الحرب الفكرية يعتمد على هذه التقنيَّة اعتمادًا ظاهرًا في عدد كبير من منشوراته، ومنها _على سبيل التمثيل_ ما جاء في هذا المنشور: "يرتكز الاعتدال على الفهم الصحيح للنصوص، سواء في تأويلها «ومن ذلك الجمع بينها ومعرفة مقاصدها»، أو الإلمام بقواعدها وكيفية العمل بها، على حين يجهل التطرف ذلك كله، مع مجازفات عمله بمزالق توجهاته... «وتلك هي المفارقة الأساس بين الاعتدال والتطرف»."[1].

يسعى المنشور إلى بيان ما بين (الاعتدال) و(التطرف) من تمايز عن طريق تقنية المفارقة، فأبان أنَّ الاعتدال بنى منهجه في فهم النصوص الشرعيَّة على أرضيَّة متينة وأساس صلب؛ فأجاد تأويل النصوص الشرعيَّة، وأدرك مقاصدها، وتمكَّن من الإلمام بقواعدها، وأحسن كيفيَّة العمل بها. ثمَّ وضع إزاء صورة (الاعتدال) صورة (التطرف)، فأبان أنَّه جهل بكلِّ الآليَّات المثاليَّة الموجودة في منهج الاعتدال، فبدت أرضيَّة التطرف هشَّة وأسسه رخوة، فلم

---

(١)مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢١ فبراير ١١). يرتكز #الاعتدال على الفهم الصحيح للنصوص، سواء في تأويلها "ومن ذلك الجمع بينها ومعرفة مقاصدها"، أو الإلمام بقواعدها وكيفية العمل بها، على حين يجهل #التطرف ذلك كله، مع مجازفات عمله بمزالق توجهاته... "وتلك هي المفارقة الأساس بين الاعتدال والتطرف"..
[Twitter]: https://cutt.us/QpuTj

يحسن التعامل مع النصوص الشرعيَّة: لا في إجادة تأوليها، ولا في إدراك مقاصدها، ولا في معرفة قواعدها. وعليه، فمن جهل هذا كلُّه كيف له أن يعمل بما تضمَّنته تلك النصوص من سماحة الديانة ويُسر الشريعة وصلاح المنهج وسلامة الفكر! والحجاج في وضع المنهجين على صعيد واحد بدا أكثر فعاليَّة وتأثيرًا في هذا المقام على المتلقِّي؛ لأنَّ المفارقة عملت على: إظهار جودة منهج الاعتدال، فأسهمت في إظهار صلاح مرتكزاته، وصحَّة منطلقاته. وفي الوقت ذاته عملت على كشف سوء سلوك الفكر المتطرف، بأن فضحت فساد مرتكزاته واعتلال أفكاره. فمن تفكَّر في الصورتين، مع شرط وجود السلامة من الاعتلالات العقليَّة والاضطرابات النفسيَّة، فإنه سيبادر إلى تبنِّي منهج الاعتدال، ونبذ سلوك الفكر المتطرف.

**٥. تقسيم الكلِّ إلى أجزائه:**

هذه تقنية يسعى المرسل فيها إلى ذكر حجَّته على جهة الإجمال، ثمَّ يعمد إلى تقسيم أجزائها على أنْ تكون هذه الأجزاء حججًا ودلائلَ تدعم تلك الحُجَّة الَّتي ذكرها على جهة الإجمال، وهو بفضل هذه التقنية يحافظ "على قوَّتها الحجاجيَّة، فكلُّ جزء منها بمثابة دليل على دعواه"(١). ومن صور توظيف هذه التقنية في خطاب مركز الحرب الفكريَّة ما جاء في منشور أبرز دور المملكة العربيَّة السعوديَّة المحوري والرئيس في محاربة التطرف والإرهاب، قائلًا: "شنّت المملكةُ العربية السعودية حربًا قويةً على التطرف والإرهاب.

(١) الشهري، عبد الهادي، استراتيجيَّات الخطاب، ٢/٢٧٨.

حيثُ أسّست وقادت لذلك تحالفًا إسلاميًّا تاريخيًّا. وأصبحت عُضواً فاعلاً في تحالف محاربة داعش. وأنشأت المنصات الفكرية لتفكيك أيديولوجيته. فيما يُراهن المتطرفون والإرهابيون على أي ارتجالٍ يُحاول الإساءة للمملكة"[١].

فالإخبار، بأنَّ المملكة العربية السعوديَّة شنَّت حربًا على التطرف والإرهاب، حجَّةٌ على دور المملكة الريادي والمحوري في هذه القضيَّة الَّتي شغلت العالم أجمع؛ لما يمثِّله الفكر المتطرف والسلوك الإرهابي من خطر على السلم والاستقرار الدوليّين، وهذه هي الحجَّة الَّتي ذُكرت على وجه الإجمال، ثمَّ قسَّمها المنشور إلى أجزائها، من أجل أن يكون كلُّ جزء منها حجَّة تدعم تلك الحجَّة المجملة الَّتي هي في أساسها دعوى أو قضيَّة تحتاج إلى دلائل وحجج تدعمها، ففصَّل وذكر الدلائل عليها:

- أسَّست المملكة العربية السعوديَّة وقادت لمحاربة الفكر المتطرف تحالفاً إسلامياً تاريخياً.
- أصبحت المملكة عُضوًا فاعلًا في تحالف محاربة داعش.

---

(١) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٨ أكتوبر ٢٢). شنّت المملكةُ العربية #السعودية حرباً قويةً على #التطرف و #الإرهاب . حيثُ أسّست وقادت لذلك تحالفاً إسلامياً تاريخياً. وأصبحت عُضواً فاعلاً في تحالف محاربة #داعش. وأنشأت المنصات الفكرية لتفكيك أيديولوجيته. فيما يُراهن المتطرفون والإرهابيون على أي ارتجالٍ يُحاول الإساءة للمملكة.

[Twitter]: https://cutt.us/R0pVi

- أنشأت المملكة المنصات الفكرية لتفكيك أيديولوجية الفكر المتطرف.

هذه حجج تدلُّ بمجموعها على دور المملكة العربيَّة السعوديَّة الريادي والمحوري في محاربة الفكر المتطرف ومواجهة الإرهابيِّين. وينبغي التنبيه إلى أنَّه متى ما حُذف شيء من هذه الحجج والدلائل فإنَّ تلك الدعوى تضعف، ثمَّ يتنامى ضعفها كلَّما حذفتَ من الحجج والدلائل شيئًا، فالعلاقة تبدو عكسيَّة بين الحذف وعدم الحذف؛ لأنَّ الضعف في الدعوى يزداد مع حذف الحجج، والقوَّة تزداد مع إثبات الحجج وعدم حذفها.

**المبحث السادس: الاحتياطات (Reservations):**

الاحتياطات أو التحفُّظات تأتي في الخطاب الحجاجي حتَّى تكون "أساسًا للقول بمقبوليَّة الدعوى أو عدم مقبوليَّتها"(١)، فيأتي المحاجج بها "تحسبًّا لردود أفعال المتلقِّي نحو النتيجة"(٢). وبعبارة أخرى، فإنَّ الاحتياطات وظيفتها في الخطاب الحجاجي التأثير في المتلقِّي، حتَّى يسلِّم بأنَّ أساس النتيجة (الدعوى) سليمة، ولها قبول شرعي من جهة المنطق والعقل، بحيث لا تكون مجرَّد ادِّعاء لا يسنده معطيات واقعيَّة أو أسباب مقبولة، فلو لم تستند (الدعوى) على مثل تلك المعطيات فإنَّ المتلقي قد تكون له تحفُّظات سلبيَّة تجاه تلك (الدعوى).

والدعوى الرئيسة في الخطاب الحجاجيّ لمركز الحرب الفكرية تلخَّصت في أنَّ "الاعتدال حول العالم هو في عُمومه قيمةٌ إنسانيةٌ مشتركة"(٣)، وهو "سلوكٌ تربويٌّ يعتمدُ التفكير الصحيح، ويترسخُ إذا تحوَّل إلى ثقافةٍ مجتمعيةٍ شاملة، وحاضنتُهُ هي الأسرةُ والتعليمُ ومنصاتُ التأثير الدينيّ والفكريّ

---

(١) العبد، محمَّد، النص الحجاجي العربي، ص٤٥.

(٢) أعدور، نبيلة، بلاغة الخطاب الحجاجي، ص١٦٢.

(٣)مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢١ يونيو ١٤). #الاعتدال "حول العالم" هو "في عُمومه" قيمةٌ إنسانيةٌ مشتركة ... والأسرةُ خطُّ الدفاع الأول ضدَّ #التطرف "أياً كانت هُويته.".

[Twitter]: https://cutt.us/mEGis

والاجتماعي"[١]. فالاعتدال منهج ضامن للوحدة الوطنية واستقرارها، وحافظ لهويَّة المجتمعات الإنسانية، ومشجِّع للتعايش بين الأمم والشعوب وتقبِّل اختلافها، وصائن لحقوق المرأة، ومناصر لتمكينها المشروع، ومعين على تسهيل اندماجها في جميع القطاعات والميادين. ومركز الحرب الفكرية أخذ هذا الاعتبار في حسبانه، فاحتاط لما يمكن أن يكون مدخلًا على دعواه بشأن مقبوليَّة منهج الاعتدال، فالتطرف يروِّج في دعايته الخبيثة أنَّ الاعتدال إنَّما هو انحلال عن قيم الإسلام الأصيلة، واسْتِخدَام مصطلح (الاعتدال) تجميل لا يعدو كونه لَعِبًا في الألفاظ يُحاول به إخفاء حقيقته، من هنا احتاط المركز من هذه الدعاية، ويمكن تلخيص ما احتاط به في الآتي:

**الاحتياط الأوَّل:**

عرَّف مركز الحرب الفكرية الاعتدال بأنَّه "تَبَنِّي الآراء والأفكار السويَّة المنسجمة «بعدالة طرحها» مع سياق مجتمعها الطبيعي، والقبول بتعدُّده وتنوعُّه"[٢]، وهو بذلك يسعى إلى إيضاح ما يقصده بمصطلح الاعتدال، وفي

---

(١)مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠٢١ أغسطس ٢٤). "منهج الاعتدال" سلوكٌ تربويٌّ يعتمدُ التفكير الصحيح، ويترسخُ إذا تحوَّل إلى ثقافةٍ مجتمعيةٍ شاملة ... "وحاضنتُهُ هي الأسرةُ والتعليمُ ومنصاتُ التأثير الدينيّ والفكريّ والاجتماعيّ.".

[Twitter]: https://cutt.us/d2Ek0

(٢)مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٧ أكتوبر ٣١). مركزُ الحرب الفكريّة يُعَرِّفُ "الاعتدال" ، و"الوسطية"، و"التشدد" ، و"التشدد الحاد" ، و"التطرف" ، و"التطرف العنيف" ، و"الإرهاب".

[Twitter]: https://cutt.us/ZDLce

ذلك وضوح لا لبس فيه يسدُّ أيَّ مدخل للتطرف على حقيقة مُراد المركز من مصطلح الاعتدال. فمفهومه مغاير كل المغايرة لمفهوم الانحلال، والبون شاسع بينهما، ولا يمكن إيجاد رابط يصل بينهما إلَّا رابط التضاد وعدم الاتِّفاق.

**الاحتياط الثاني:**

فرَّق مركز الحرب الفكرية بين مصطلح (الاعتدال) ومصطلح (الانحلال)، فذكر أنَّ (الاعتدال) و(الانحلال) مصطلحان متضادان لفظاً ومعنى، فلم يكتفِ مركز الحرب الفكرية بتعرف مصطلح (الاعتدال)، بل تجاوز ذلك إلى التفريق بينه وبين مصطلح الانحلال، وهذا يمثِّل زيادة في الإيضاح، وقوَّة في الحجَّة، وقطعًا لأيِّ طريق يمكن أن يسلكه الخطاب المتطرف للتشويش على مقبوليَّة منهج الاعتدال عند المتلقِّي، فإذا كان التطرف يحاول جاهدًا تشويه مصطلح (الاعتدال) وتلبيسه ثوب الانحلال؛ فإن المركز منع أيَّ مدخل يمكن الولوج منه إلى إفساد حقيقة مصطلح (الاعتدال) ومقبوليَّة صلاح منهجه.

**الاحتياط الثالث:**

استعان مركز الحرب الفكرية بأحد خطابات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان _حفظه الله_ في احتياطاته تجاه الخطاب المتطرف الساعي إلى تشويه مصطلح (الاعتدال)، فقد وظَّف قوله في معرض خطاب ألقاه في مجلس الشورى السعوديِّ: "ورسالتنا للجميع أنَّه لا مكان بيننا لمتطرِّف يرى الاعتدال انحلالًا، ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمنحلٍّ يرى في حربنا على التطرُّفِ وسيلة لنشر الانحلال واستغلال يسر الدين

لتحقيق أهدافه, وسنحاسب كلَّ من يتجاوز ذلك".[١]. فباستعانة المركز بخطاب خادم الحرمين الشريفين تجاوز محاولات الخطاب المتطرف تشويه مصطلح (الاعتدال) عن طريق تحوير مفهومه، إلى إعلان الحرب على محاولات تلبيس مصطلح (الاعتدال) ثوب (الانحلال)، وفي الوقت عينه إعلان الحرب على (المنحلِّين) الَّذين رأوا في حرب الدولة على المتطرفين فرصة لنشر الانحلال في البلاد. فهي حرب مزدوجة على فريقين، الجامع بينهما التطرف، إمَّا إلى ذات اليمين، وإمَّا إلى ذات الشمال.

وبهذه الاحتياطات يكون مركز الحرب الفكرية احتاط لدعواه من أيِّ مدخل يُمكن أن يُسلك إلى التشكيك بحقيقة الاعتدال الَّذي يعنيه، فلا الغلو مقبول، ولا الانحلال كذلك؛ لأنَّ "الغلو في الدين تطرفٌ حرّف معاني النصوص محاولاً فتنة الناس والتضييق عليهم وتصنيف مجتمعهم الواحد، ومواجهة كل تحضر وتنمية، ليقف ضد يُسر الشريعة وسماحتها، ويَحِدّ من سعتها وعالميتها، أما الانحلال فهو انسلاخ مقابل توهّم أن الاعتدال يسمح بتمرير التساهل في ثابت الدين وراسخ أخلاقه وقيمه"[٢]، والحل يكمن في

---

(١) جاءت في معرض كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود _حفظه الله_ في أعمال الدورة السابعة السنة الثانية (١٤٣٩/١٤٤٠) من مجلس الشورى، والخطاب منشور في موقع مجلس الشورى.

https://cutt.us/qtQp4

(٢) مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٨ يناير ٩). الغلو في الدين تطرفٌ حرّف معاني النصوص محاولاً فتنة الناس والتضييق عليهم وتصنيف مجتمعهم الواحد،

منهج (الوسطية والاعتدال)، فالوسطية "هي الطريق السوي بين إفراط الغلو، وتفريط الانحلال «ودين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه»، وتجاوز الانحلال على مفاهيم الوسطية والاعتدال في الإسلام لا يقل خطورة عن تجاوز المغالاة فيه، وقد أرست المملكة العربية السعودية هذا التوازنَ المنهجيَّ في مفاهيم اعتدالها"(١).

---

ومواجهة كل تحضر وتنمية، ليقف ضد يُسر الشريعة وسماحتها، ويَحِدّ من سعتها وعالميتها، أما الانحلال فهو انسلاخ مقابل توهّم أن الاعتدال يسمح بتمرير التساهل في ثابت الدين وراسخ أخلاقه وقيمه.

[Twitter]: https://cutt.us/1FSw7

(١)مركز الحرب الفكرية [@fekerksa]. (٢٠١٨ أبريل ٢١). الوسطية هي الطريق السوي بين إفراط الغلو، وتفريط الانحلال "ودين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه" ... وتجاوز الانحلال على مفاهيم الوسطية والاعتدال في الإسلام لا يقل خطورة عن تجاوز المغالاة فيه، وقد أرست المملكة العربية السعودية هذا التوازنَ المنهجيّ في مفاهيم اعتدالها .

[Twitter]: https://cutt.us/YYn7R

**الخاتمة:**

قارب البحث منشورات (مركز الحرب الفكرية) التابع لوزارة الدفاع السعودية، بوصفه أحد الخطابات الممثِّلة لخطاب الاعتدال السعودي، وسعى إلى معالجة هذا الخطاب على وفق معطيات النظريَّة الحجاجية متَّخذًا من المنهج الوصفي التحليلي إطارًا منهجيًّا، وقد وصل البحث إلى جملة نتائج يمكن وضعها في النقط التالية:

١. استوفى المركز جميع مكوِّنات الخطاب الحجاجي، من دعوى ومقدمات وتبرير وتدعيم ومؤشر حال واحتياطات، فالقضية فيه واضحة، تمثَّلت في تبني منهج الاعتدال، ونبذل التطرف، والشواهد على صحَّة هذه الدعوى حاضرة من أقيسة منطقية، وأدلة عقلية، وشواهد دينية، ومعطيات تاريخية، وآليات لغوية وبلاغيَّة.

٢. برهن المركز في خطابه عن كفاءة حجاجيَّة، تمثَّلت في قدرته على إيجاد علل منطقية، ودلائل عقلية، منحت خطابه سمة إقناعيَّة، وقوة تأثيريَّة، أسهمت في استمالة المتلقِّي إلى تبنِّي خطاب الاعتدال، ونبذ التطرف، والغلو، وكل أشكال العنف المختلفة.

٣. انتهج المركز _في مجابهة الخطاب المتطرف_ أسلوبًا اتَّسم بمعطيات المنطق المستند على العقل، فجابه الحجةَ بالحجةِ، والشبهةَ بما يدحضها، مدعِّمًا ذلك بشواهد من القرآن الكريم والسنَّة النبويَّة، والأحداث التاريخية، والوقائع الخاصة.

٤. استثمر المركز جلَّ الآليات الحجاجية من لغوية وبلاغيَّة، إلى جانب ما يُسمَّى بحجَّة السلطة، ونقض الحجج.

٥. أدَّت الروابط الحجاجية في خطاب المركز أثرًا في الربط بين الحجج، والترتيب فيما بينها، وهذا أسهم في جعل النص الحجاجي أكثر تماسكًا، وأجود سبكًا.

٦. اتَّصف خطاب المركز بالطابع التوعوي والأسلوب التوجيهي.

ما تقدَّم كان على صعيد النتائج، وأمَّا على صعيد التوصيات الَّتي خرجت بها الدراسة، وتسعى إلى حث الدراسين على دراستها وتبنّيها، فتتمثَّل في استحقاق منشورات مركز الحرب الفكرية عدَّة دراسات، وفق مناهج حديثة أخرى، لاسيما المنهج السيميائي، فهو قادر على تأويل الصور، والأشكال المرفقة مع منشوراته، ومن ثمَّ تحليلها، وهذا من شأنه أن يسهم في تعزيز انتشار خطاب الاعتدال السعودي وإبرازه على الصعيدين الإقليمي والدولي.

## المصادر والمراجع

### أولًا: المصادر:


- حساب مركز الحرب الفكرية (@fekerksa)، على صفحة (تويتر)، التابع لوزارة الدفاع السعودية. https://twitter.com/fekerks


### ثانيًا: المراجع:


- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م.
- أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيَّة وتطورها، مطبوعات المجمع العلمي العراقيّ، بغداد، د. ط، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- بدر الدين محمَّد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د. ط، د. ت.
- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٨، ٢٠٠٣م.
- بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسَّسة المختار، القاهرة، ط٢، ١٤٢٥/٢٠٠٤.
- بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته: دراسات نظريَّة وتطبيقيَّة في البلاغة الجديدة، إشراف: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط ١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- الحسن بن قاسم المُراديُّ، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د. ت).
- جبُّور عبد النور، المعجم الأدبيُّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د. ط، د. ت.
- سليمان بن الأشعث أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق: محمد كمال وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العلمية، دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، حديث رقم (٤٩٨٣).
- صبَّاح عبيد دراز، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغيَّة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٠م.
- الطاهر بن محمد ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د. ط)، ١٩٨٤م.
- عبَّاس حسن، النحو الوافي، آوند دانش، الرباط، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- عبد الرزاق بنور، جدل حول الخطابة والحجاج، الدار العربية للكتاب، د. ط، ٢٠٠٨م.

- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- عبد الله بن جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: ح. الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- عبد الله صولة، البلاغة العربيَّة في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحجاج)، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته: دراسات نظرية وتطبيقيَّة في البلاغة الجديدة، إشراف: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط ١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- عبد الله صولة، الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنَّف في الحجاج – الخطابة الجديدة، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمَّادي صمَّود، كليَّة الآداب بمنوبة، تونس، د. ط، د. ت.
- عبد الله صولة، في نظريَّة الحجاج: دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط ١، ٢٠١١م.
- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم الداراني، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٠م.
- عبد الله بن محمَّد أبي شيبة، مسند أبي شيبة، تحقيق: عادل العزازي وأحمد المزيدي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٩٩٧م، حديث رقم (١٩٨).
- عبد الملك بن أيّوب ابن هشام، السيرة النبويَّة، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيَّات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليَّة، كنوز المعرفة، عمَّان، ط٢، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، تحقيق: عرفان سليم الدمشقيّ، المكتبة العصريَّة، صيدا، د. ط، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- علي بن محمَّد الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمَّد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د. ط، د. ت.
- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمَّان، ط٥، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- محمَّد إبراهيم شادي، علوم البلاغة وتجلِّي القيمة الوظيفيَّة في قصص العرب، دار اليقين، المنصورة، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- محمَّد بن أبي يَعْلَى الفراء، طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، المملكة العربية السعودية، د.ط، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- محمَّد بن إدريس الشافعي، تفسير الإمام الشافعي، تحقيق: أحمد مصطفى الفرَّان، دار التدمريَّة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- محمَّد بن إسحاق الفاكهي، أخبار مكَّة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ.
- محمَّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيَّامه (المعروف بصحيح البخاري)، تحقيق: محمَّد علي القطب وهشام البخاري، المكتبة العصرية، ط٢، ١٤١٨/١٩٩٧، حديث رقم (٣٣٩).
- محمَّد بن سلامة القضاعي، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، حديث رقم (١٢٣٤).
- محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- محمَّد طروس، النظريَّة الحجاجيَّة من خلال الدراسات البلاغيَّة والمنطقيَّة واللِّسانيَّة، دار الثقافة، المغرب، د. ط، د. ت.

- محمَّد عابد الجابري، بنية العقل العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٩، ٢٠٠٩م.
- محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني، الإيضاح، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.
- محمَّد مشبال، بلاغة الخطاب التاريخيُّ، كنوز المعرفة، عمَّان، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
- محمَّد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، ، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- مروان العطية، معجم المصطلحات النحويَّة والصرفيَّة، دار البشائر، بيروت، د. ط، د. ت.
- مسلم بن الحجَّاج النيسابوري، صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمَّد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، حديث رقم (١٤٤).
- مجموعة من المؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، الرياض، (د. ط)، ١٤٣٩.
- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسَّسة هنداوي، المملكة المتحدة، د. ط، ٢٠١٤م.
- يعيش بن علي ابن يعيش، شرح المفصَّل، تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

**ثالثًا: الرسائل العلمية:**

- حياة دحمان، إشراف: عز الدين صحراوي، تجليات الحجاج في القرآن الكريم: سورة يوسف أنموذجًا، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

**رابعًا: الدوريات:**

- إسلام حسن إبراهيم فرج، بلاغة الحجاج في خطب الحجَّاج، **مجلَّة كلِّية الآداب في جامعة بور سعيد**، مجلَّة محكَّمة، العدد: السادس عشر، ٢٠٢٠م.
- انتصار صالح أحمد الحلبي، تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ وانعكاسه على الاستقرار الأسري، **مجلة الفنون والأدب والإنسانيات والاجتماع**، مجلة محكَّمة، العدد الثامن والأربعون.
- الحسين عبد الفتاح جادو، التعايش بين الأديان: بين النظرية والتطبيق، **مجلَّة الجمعية الفلسفيَّة المصريَّة**، مجلَّة محكَّمة، العدد: السابع والعشرون، ٢٠١٨م.
- شعبان أمقران، تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند شاييم بيرلْمان، **مجلة التعليمية**، مجلَّة محكَّمة، العدد: الخامس عشر، ٢٠١٨م.
- محمَّد طراد، البعد البلاغي والحجاجي للسخريَّة من منظور التداوليَّة: أخبار الحمقى والمغفلين أنموذجًا، **مجلَّة اللغة الوظيفيَّة**، مجلَّة محكَّمة، العدد الرابع.
- محمَّد فارح وعبد اللطيف حني، الشرط وأثره الحجاجي في الخطاب: مقاربة تداولية حجاجية في مناظرة بين العلم والجهل للشيخ محمد الديسي الجزائري، **مجلَّة لغة – كلام**، مجلَّة محكَّمة، العدد: الأول، ٢٠٢١م.
- محمد محفوظ، مفهوم الاعتدال والوسطيَّة في الفكر الإسلامي المعاصر، **مجلة الكلمة**، مجلَّة محكَّمة، العدد: السابع والتسعون، ٢٠١٧م.
- محمَّد العبد، النصُّ الحجاجيُّ العربيُّ: دراسة في وسائل الإقناع، **مجلَّة فصول**، مجلَّة محكَّمة، العدد: ستُّون، ٢٠٠٢م.

- مليكة عطاء الله، الشواهد في الدرس اللغويّ العربيّ: أهميتها وأنواعها ووظيفتها، مجلّة الذاكرة (مخبر التراث اللغوي والأدبي – الجزائر)، مجلّة محكّمة، العدد: العاشر، ٢٠١٨م.
- نبيلة أعدور، بلاغة الخطاب الحجاجي وآليات اشتغاله في خطابات محمد البشير الإبراهيمي، **مجلة دراسات معاصرة**، مجلّة محكّمة، العدد: الرابع، ٢٠١٨م، ص١٦٢.

**خامسًا: الصحف:**

- عبد الرحمن بن سليمان الدايل، الوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية (١) الملك المؤسس أنموذجًا، **صحيفة الجزيرة السعودية**، العدد: ١٧٥٣٨، يوم الثلاثاء٢٤/٣/١٤٤٢هـ (١٠/١١/٢٠٢٠م).
- فيصل بن عبد الرحمن معمر، التعايش خيارنا من أجل المستقبل، **صحيفة الشرق الأوسط**، العدد: ١٤١٤٣. يوم الجمعة ٢٦/١١/١٤٣٨هـ (١٨/٨/٢٠١٧م).

**سادسًا: المراجع الإلكترونية:**

- موقع وكالة الأنباء السعودية (واس)، استرجعت بتاريخ (٣٠/١٢/٢٠٢٣م) من موقع: https://www.spa.gov.sa/
- موقع مجلس الشورى السعودي، استرجعت بتاريخ (٣٠/١٢/٢٠٢٣م) من موقع: https://shura.gov.sa/

AlmSAdr wAlmrAjς
ÂwlًA: AlmSAdr:
• HsAb mrkz AlHrb Alfkryħ (@fekerksa)، ςlŶ SfHħ (twytr)، AltAbς lwzArħ AldfAς Alsςwdyħ. https://twitter.com/fekerks
θAnyًA: AlmrAjς:
• Âbw bkr AlςzAwy، Allγħ wAlHjAj، Alςmdħ fy AlTbς، Almγrb، T1، 2006m.
• ÂHmd bn AlHsyn Albyhqy، Alsnn AlkbrŶ، tHqyq: mHmًd ςbd AlqAdr ςTA، dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt، T3، 1424h/2003m.
• ÂHmd mxtAr، mςjm Allγħ Alςrbyħ AlmςASrħ، ςAlm AlktAb، AlqAhrħ، T1، 1429h/2008m.
• ÂHmd mTlwb، mςjm AlmSTlHAt AlblAγyħ wtTwrhA، mTbwςAt Almjmς Alςlmy AlςrAqyً bγdAd، d. T، 1407h/1987m.
• bdr Aldyn mHmًd bn ςbd Allh Alzrkŝy، AlbrhAn fy ςlwm AlqrĀn، tHqyq: mHmًd Âbw AlfDl ĂbrAhym، mktbħ dAr AltrAθ، AlqAhrħ، d. T، d. t.
• bkry ŝyx Âmyn، AlblAγħ Alςrbyħ fy θwbhA Aljdyd، dAr Alςlm llmlAyyn، byrwt، T 8، 2003m.
• bsywny ςbd AlftAH fywd، ςlm AlmςAny: drAsħ blAγyħ wnqdyħ lmsAŶl AlmςAny، mŵsًsħ AlmxtAr، AlqAhrħ، T2، 1425/2004.
• bsywny ςbd AlftAH fywd، ςlm AlbyAn: drAsħ tHlylyħ lmsAŶl AlbyAn، mŵssħ AlmxtAr، AlqAhrħ، T 2، 1425h/2004m.
• HAfĎ ĂsmAςyly ςlwy، AlHjAj mfhwmh wmjAlAth: drAsAt nĎryħ wtTbyqyħ fy AlblAγħ Aljdydħ، ĂŝrAf: HAfĎ ĂsmAςyly ςlwy، ςAlm AlktAb AlHdyθ، AlÂrdn، T 1، 1431h/2010m.
• AlHsn bn qAsm Al-mṙAdyً AljnŶ AldAny fy Hrwf AlmςAny، tHqyq: fxr Aldyn qbAwħ wmHmًd ndym fADl، dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt، T 1، 1413h/1992m.
• Alxlyl bn ÂHmd AlfrAhydy، ktAb Alςyn، tHqyq: mhdy Almxzwmy wĂbrAhym AlsAmrAŶy، dAr wmktbħ AlhlAl، (d.T)، (d. t).
• jbًwr ςbd Alnwr، Almςjm AlÂdbyً، dAr Alςlm llmlAyyn، byrwt، T 2، 1984m.
• jlAl Aldyn ςbd AlrHmn bn Âby bkr AlsywTy، AlĂtqAn fy ςlwm AlqrĀn، tHqyq: mrkz AldrAsAt AlqrĀnyħ fy mjmς Almlk fhd lTbAçħ AlmSHf Alŝryf، Almdynħ Almnwrħ، d. T، d. t.
• slymAn bn AlÂŝςθ Âbw dAwd، snn Âby dAwd، tHqyq: mHmd kmAl wςbd AllTyf Hrz Allh، dAr AlrsAlħ Alςlmyħ، dmŝq، T1، 1430h/2009m، Hdyθ rqm (4983).
• SbًAH ςbyd drAz، ÂsAlyb AlqSr fy AlqrĀn Alkrym wÂsrArhA AlblAγyħ، mktbħ whbħ، AlqAhrħ، T 1، 1436h/2015m.

• Th ςbd AlrHmn، fy ÂSwl AlHwAr wtjdyd ςlm AlklAm، Almrkz AlθqAfy Alςrby، AldAr AlbyDA'، T2، 2000m.
• AlTAhr bn mHmd Abn ςAŝwr، AltHryr wAltnwyr، AldAr Altwnsyħ llnŝr، twns، (d. T)، 1984m.
• ςbĎAs Hsn، AlnHw AlwAfy، Āwnd dAnŝ، AlrbAT، T1، 1425h/2004m.
• ςbd AlrzAq bnwr، jdl Hwl AlxTAbħ wAlHjAj، AldAr Alςrbyħ llktAb، d. T، 2008m.
• ςbd AlqAhr AljrjAny، dlAŶl AlĂçjAz، tHqyq: mHmwd mHmd ŝAkr، mktbħ AlxAnjy، AlqAhrħ، T5، 1424h/2004m.
• ςbd Allh bn jmAl Aldyn Abn hŝAm AlÂnSAry، mγny Allbyb ςn ktb AlÂçAryb، tHqyq: H. AlfAxwry، dAr Aljyl، byrwt، T2، 1417h/1997m.
• ςbd Allh Swlħ، AlblAγħ Alςrbyħ fy Dw' AlblAγħ Aljdydħ (Âw AlHjAj)، Dmn ktAb: AlHjAj mfhwmh wmjAlAth: drAsAt nĎryħ wtTbyqyħ fy AlblAγħ Aljdydħ، ĂŝrAf: HAfĎ ĂsmAçyly çlwy، çAlm AlktAb AlHdyθ، AlÂrdn، T 1، 1431h/2010m.
• ςbd Allh Swlħ، AlHjAj: ÂTrh wmnTlqAth wtqnyAth mn xlAl "mSnĭ fy AlHjAj – AlxTAbħ Aljdydħ، Dmn ktAb: Âhm nĎryAt AlHjAj fy AltqAlyd Alγrbyħ mn ÂrsTw ĂlŶ Alywm، ĂŝrAf: HmĂdy Smŭwd، klyħ AlĀdAb bmnwbħ، twns، d. T، d. t.
• ςbd Allh Swlħ، fy nĎryħ AlHjAj: drAsAt wtTbyqAt، mskylyAny llnŝr wAltwzyç، twns، T 1، 2011m.
• ςbd Allh bn ςbd AlrHmn AldArmy، msnd AldArmy Almçrwf bsnn AldArmy، tHqyq: Hsyn slym AldArAny، dAr Almγny، Almmlkħ Alςrbyħ Alsçwdyħ، T1، 2000m.
• ςbd Allh bn mHmĎd Âby ŝybħ، msnd Âby ŝybħ، tHqyq: çAdl AlçzAzy wÂHmd Almzydy، dAr AlwTn، AlryAD، T1، 1997m، Hdyθ rqm (198).
• ςbd Almlk bn Âyŭwb Abn hŝAm، Alsyrħ Alnbwyħ، tHqyq: çmr ςbd AlslAm tdmry، dAr AlktAb Alςrby، byrwt، T3، 1410h/1990m.
• ςbd AlhAdy bn ĎAfr Alŝhry، AstrAtyjyĂt AlxTAb mqArbħ lγwyħ tdAwlyħ، knwz Almçrfħ، çmĂn، T2، 1436h/2015m.
• ςly bn ςysŶ AlrmAny، mçAny AlHrwf، tHqyq: çrfAn slym Aldmŝqy، Almktbħ AlçSryħ، SydA، d. T، 1430h/2009m.
• ςly bn mHmĎd AljrjAny، mçjm Altçryfat، tHqyq: mHmĎd Sdŭq AlmnŝAwy، dAr AlfDylħ، AlqAhrħ، d. T، d. t.
• fADl SAlH AlsAmrAŶy، mçAny AlnHw، dAr Alfkr، çmĂn، T5، 1432h/2011m.
• mHmĎd ĂbrAhym ŝAdy، çlwm AlblAγħ wtjlŭ Alqymħ AlwĎyfyħ fy qSS Alçrb، dAr Alyqyn، AlmnSwrħ، T1، 1432h/2011m.

• mHmd bn Âby yçlŶ AlfrA'، TbqAt AlHnAblh، tHqyq: çbd AlrHmn slymAn Alçθymyn، AlÂmAnh AlçAmh llAHtfAl bmrwr mAŶh çAm çlŶ tÂsys Almmlkh، Almmlkh Alçrbyh Alsçwdyh، d.T، 1419h/1999m.
• mHmd bn Ădrys AlŝAfçy، tfsyr AlĂmAm AlŝAfçy، tHqyq: ÂHmd mSTfŶ AlfŕAn، dAr Altdmryh، Almmlkh Alçrbyh Alsçwdyh، T1، 1427h/2006m.
• mHmd bn ĂsHAq AlfAkhy، ÂxbAr mkh fy qdym Aldhr wHdyθh، tHqyq: çbd Almlk çbd Allh dhyŝ، dAr xDr، byrwt، T 2، 1414h.
• mHmd bn ĂsmAçyl AlbxAry، SHyH AlbxAry، AljAmç AlSHyH Almsnd mn Hdyθ rswl Allh ‘ wsnth wÂýAmh (Almçrwf bSHyH AlbxAry)، tHqyq: mHmd çly AlqTb whŝAm AlbxAry، Almktbh AlçSryh، T2، 1418/1997، Hdyθ rqm (339).
• mHmd bn slAmh AlqDAçy، msnd AlŝhAb، tHqyq: Hmdy çbd Almjyd Alslfy، mŵssh AlrsAlh، byrwt، T2، 1407h/1986m، Hdyθ rqm (1234).
• mHmd smyr Allbdy، mçjm AlmSTlHAt AlnHwyh wAlSrfyh، mŵssh AlrsAlh، byrwt، T1، 1405h/1985m.
• mHmd Trws، AlnĎryh AlHjAjyh mn xlAl AldrAsAt AlblAγyh wAlmnTqyh wAllšAnyh، dAr AlθqAfh، Almγrb، d. T، d. t.
• mHmd çAbd AljAbry، bnyh Alçql Alçrby: drAsh tHlylyh nqdyh lnĎm Almçrfh fy AlθqAfh Alçrbyh، mrkz drAsAt AlwHdh Alçrbyh، byrwt، T9، 2009m.
• mHmd bn çbd AlrHmn Almçrwf bAlxTyb Alqzwyny، AlĂyDAH، tHqyq: mHmd çbd Almnçm xfAjy، mktbh AlmçArf، AlryAD، T1، 1426h/2006m.
• mHmd mŝbAl، blAγh AlxTAb AltAryxý، knwz Almçrfh، çḿAn، T1، 1439h/2018m.
• mHmd bn mkrm Abn mnĎwr، lsAn Alçrb، tHqyq: çbd Allh çly Alkbyr، wmHmd ÂHmd Hsb Allh، whAŝm mHmd AlŝAðly، ، dAr AlmçArf، AlqAhrh، (d. T)، (d. t).
• mrwAn AlçTyh، mçjm AlmSTlHAt AlnHwyh wAlSrfyh، dAr AlbŝAŶr، byrwt، d. T، d. t.
• mslm bn AlHj́Aj AlnysAbwry، SHyH mslm، Almsnd AlSHyH AlmxtSr bnql Alçdl çn Alçdl ĂlŶ rswl Allh ‘، tHqyq: Âbw qtybh nĎr mHmd AlfAryAby، dAr Tybh، AlryAD، T1، 1427h/2006m، Hdyθ rqm (144).
• mjmwçh mn Almŵlfyn، mçjm mSTlHAt Alçlwm Alŝrçyh، mdynh Almlk çbd Alçzyz llçlwm wAltqnyh wwzArh Alŝŵwn AlĂslAmyh wAldçwh wAlĂrŝAd، AlryAD، (d. T)، 1439.
• ywsf krm، tAryx Alflsfh AlywnAnyh، mŵsš hndAwy، Almmlkh AlmtHdh، d. T، 2014m.

• yçyŝ bn çly Abn yçyŝ، ŝrH AlmfSl̂، tHqyq: ĂbrAhym mHmd çbd Allh، dAr sçd Aldyn، dmŝq، T1، 1434h/2013m.

θAlθ́A: AlrsAŶl Alçlmyħ:
• HyAħ dHmAn، ĂŝrAf: çz Aldyn SHrAwy، tjlyAt AlHjAj fy AlqrĀn Alkrym: swrħ ywsf Ânmwðj́A، rsAlħ mAjstyr، jAmçħ AlHAj lxDr، bAtnħ، AljzAŶr، 1434h/2013m.
rAbḉA: AldwryAt:
• ĂslAm Hsn ĂbrAhym frj، blAγħ AlHjAj fy xTb AlHj́Aj، mjlħ klўħ AlĀdAb fy jAmçħ bwr sçyd، mjlħ mHkḿħ، Alçdd: AlsAds çŝr، 2020m.
• AntSAr SAlH ÂHmd AlHlby، tmkyn AlmrÂħ Alsçwdyħ fy Dw' rŵyħ Almmlkħ 2030 wAnçkAsh çlŶ AlAstqrAr AlÂsry، mjlħ Alfnwn wAlÂdb wAlĂnsAnyAt wAlAjtmAç، mjlħ mHkḿħ، Alçdd AlθAmn wAlÂrbçwn.
• AlHsyn çbd AlftAH jAdw، AltçAyŝ byn AlÂdyAn: byn AlnĎryħ wAltTbyq، mjlħ Aljmçyħ Alflsfyħ AlmSryħ، mjlħ mHkḿħ، Alçdd: AlsAbç wAlçŝrwn، 2018m.
• ŝçbAn ÂmqrAn، tqnyAt AlHjAj fy AlblAγħ Aljdydħ çnd ŝAyym byrlḿAn، mjlħ Altçlymyħ، mjlħ mHkḿħ، Alçdd: AlxAms çŝr، 2018m.
• mHmd́ TrAd، Albçd AlblAγy wAlHjAjy llsxryħ mn mnĎwr AltdAwlyħ: ÂxbAr AlHmqŶ wAlmγflyn Ânmwðj́A، mjlħ Allγħ AlwĎyfyħ، mjlħ mHkḿħ، Alçdd AlrAbç.
• mHmd́ fArH wçbd AllTyf Hny، AlŝrT wÂθrh AlHjAjy fy AlxTAb: mqArbħ tdAwlyħ HjAjyħ fy mnAĎrħ byn Alçlm wAljhl llŝyx mHmd Aldysy AljzAŶry، mjlħ lγħ – klAm، mjlħ mHkḿħ، Alçdd: AlÂwl، 2021m.
• mHmd mHfwĎ، mfhwm AlAçtdAl wAlwsTyħ fy Alfkr AlĂslAmy AlmçASr، mjlħ Alklmħ، mjlħ mHkḿħ، Alçdd: AlsAbç wAltsçwn، 2017m.
• mHmd́ Alçbd، AlnŚAlHjAjýAlçrby̓: drAsħ fy wsAŶl AlĂqnAç، mjlħ fSwl، mjlħ mHkḿħ، Alçdd: st́wn، 2002m.
• mlykħ çTA' Allh، AlŝwAhd fy Aldrs Allγwy̓ Alçrby̓: ÂhmythA wÂnwAçhA wwĎyfthA، mjlħ AlðAkrħ (mxbr AltrAθ Allγwy wAlÂdby – AljzAŶr)، mjlħ mHkḿħ، Alçdd: AlçAŝr، 2018m.
• nbylħ Âçdwr، blAγħ AlxTAb AlHjAjy wĀlyAt AŝtγAlh fy xTAbAt mHmd Albŝyr AlĂbrAhymy، mjlħ drAsAt mçASrħ، mjlħ mHkḿħ، Alçdd: AlrAbç، 2018m، S162.

xAmsًA: AlSHf:
• çbd AlrHmn bn slymAn AldAyl، AlwHdħ AlwTnyħ fy Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ (1) Almlk Almŵss Ânmwðjًa، SHyfħ Aljzyrħ Alsçwdyħ، Alçdd: 17538، ywm AlθlAθA'24/3/1442h (10/11/2020m).
• fySl bn çbd AlrHmn mçmr، AltçAyŝ xyArnA mn Âjl Almstqbl، SHyfħ Alŝrq AlÂwsT، Alçdd: 14143. ywm Aljmçħ 26/11/1438h (18/8/2017m).
sAdsًA: AlmrAjç AlĂlktrwnyħ:
• mwqç wkAlħ AlÂnbA' Alsçwdyħ (wAs)، Astrjçt btAryx (30/12/2023m) mn mwqç: https://www.spa.gov.sa/
• mwqç mjls AlŝwrŶ Alsçwdy، Astrjçt btAryx (30/12/2023m) mn mwqç: https://shura.gov.sa